المهدى المنتظر

وأدعياء المهدية

جمع وترتيب

محمد بيومى

عفا الله عنه

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

رقم الإيداع : ١٩٩٦/٩٧٤٨

مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع
المنصورة أمام جامعة الأزهر ت: ٣٥٧٨٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما﴾.

وبعـــد:

فقد كنت جمعت كتابًا بعنوان: **«علامات يوم القيامة الكبرى»** - قامت بنشره مكتبة الإيمان بالمنصورة - وفى مبحث «نزول عيسى عليه السلام» وردت إشارةٌ عن المهدى المنتظر، وذكرت هناك أننى سوف أتحدث عن سيرة المهدى المنتظر فى كتاب مستقل إن شاء الله تعالى.

وهذا هو الكتاب، أقدمه لإخوانى الذين يؤمنون بعقيدة المهدى على وجه الإجمال، دون الوقوف على تفاصيل سيرته.

كما أقدمه إلى الذين يكذبون بالمهدى ويردون الأحاديث الواردة فى شأنه بدعوى أن هذه الأحاديث ضعيفة الإسناد، وأنه لم يرد منها شىء فى الصحيحين!! وسوف أتناول - بعون الله تعالى - الردُّ على هذه الدعاوى وغيرها. ليحيا من حيى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة.

والله أسأل أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، وأن يعيدنا إلى الحق عوداً جميلاً، وأن يجنبنا الزلل فى القول والعمل، وأن يميتنا على عقيدة أهل السنة والجماعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو عبد الرحمن/ محمد بن بيومى

مصر ـ المنصورة

من هو المهدى

المهدى رجل صالح من آل رسول الله ﷺ، ومن ذرية سبطه الحسن، يأتى آخر الزمان، وقد ملئت الأرض ظلمًا وجورًا، فيملؤها قسطًا وعدلاً، يملك سبع سنين أو تسع سنين، ويبعث الله تعالى من يمهد ويوطىء لبيعته وإمامته، وذلك عند موت خليفة، حين تكون رقاب الناس خالية من بيعة لخليفة، وهو عند أهل السنة والجماعة بشرٌ من البشر ليس بنبى ولا معصوم.

وقد وردت أحاديث كثيرة فى المهدى، كثير منها غريب وضعيف، وبعضها حسن، وبعضها صحيح. قال الشوكانى فى«التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح» فيما نقله عنه فى الإذاعة ص١١٣ السيد محمد صديق حسن، قال: والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهى متواترة بلا شك ولا شبهة. بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة فى الأصول. وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهى كثيرة أيضًا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك.

قال ابن حجر فى كتابه «شرح نخبة الفكر» ص٥٣: «ومثال المرفوع من القول حكمًا لا تصريحًا أن يقول الصحابى الذى لم يأخذ عن الإسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق، وأخبار الأنبياء أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة. وكذا الأخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص. وإنما كان له حكم المرفوع لأن إخباره بذلك يقتضى مخبرًا له، وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضى موقفًا للقائل به. ولا موقف للصحابة إلا النبى ﷺ، أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة. فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثانى. وإذا كان كذلك فله حكم ما لو قال: قال رسول الله ﷺ.

فهو مرفوع سواء كان مما سمعه منه أو عنه بواسطة».

مما تقدم نعلم أن هذه الآثار الكثيرة المروية عن الصحابة فى المهدى إذا توافرت فيها شروط الصحة ـ من اتصال السند، وعدالة الرواة، وضبط الرواة، وعدم الشذوذ، وعدم العلة ـ ولم يكن صحابيُّها ممن يروى الإسرائيليات فإن لها حكم الرفع، أى كأن الصحابى يقول: قال رسول الله ﷺ. وذلك لأن قضية المهدى مما لا مجال للرأى والاجتهاد فيها، وكذلك ليست من قبيل شرح الغريب، أو بيان اللغة، إنما هى إخبار عن أمور غيبية مستقبلية ستقع فى آخر الزمان، توفَّر فى معظمها ضوابط المرفوع حكمًا التى وضعها الحافظ ابن حجر ـ فى النقل المتقدم من شرح نخبة الفكر ـ لذا كانت هذه الآثار رِدْفًا للأحاديث المرفوعة الصحيحة التى أمكن الوقوف عليها فى المهدى المنتظر، والله أعلم.

ويعتقد أهل السنة بأن رجلاً صالحًا من نسل رسول الله ﷺ سيظهر فى آخر الزمان، ليرشد الناس إلى الحق، ويردهم عن الضلال، وقد عدّ السفارينى فى عقيدته المسماة «لوامع الأنوار البهية» ٢ : ٧٠ الإيمان بالمهدى من جملة عقيدة أهل السنة والجماعة فقال: ـ وما أتى بالنص من أشراط فكله حق بلا شطاط، منها الإمام الخاتم الفصيح: محمد المهدى والمسيح.

وقال السفارينى أيضًا ٢ : ٨٤: «وقد كثرت الأقوال فى المهدى حتى قيل: لا مهدى إلا عيسى. والصواب الذى عليه أهل الحق: أن المهدى غير عيسى، وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام. وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدّ من معتقداتهم».

ثم سرد مجموعة أحاديث عن جملة من الصحابة وقال: «وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضى الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعى.

فالإيمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون فى عقائد أهل السنة والجماعة».

وذكر مثل هذا الشيخ حسن بن على البربهارى الحنبلى المتوفى سنة ٣٢٩هـ فى عقيدته المثبتة ضمن ترجمته فى كتاب طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى الحنبلى.

وقال أبو محمد بن قدامة المقدسى فى كتابه «لمعة الاعتقاد»: «ويجب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله ﷺ، وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء فى ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطّلع على حقيقة معناه. مثل: حديث الإسراء والمعراج. ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك مما صح به النقل».

ويدخل فى قول ابن قدامة هذا وجوب الإيمان بالمهدى بناءً على قوله: «ويجب الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله ﷺ، وصح به النقل عنه؛ لأن من هذا الذى صح به النقل، وأُسند إلى رسول الله ﷺ الأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى».

وكذلك قوله بعد أن ذكر أشراط الساعة الكبرى: «وأشباه ذلك مما صح به النقل» لأن الأحاديث الواردة فى المهدى التى صح بها النقل تبين أن المهدى بين يدى الأشراط؛ لأن له مشاركة فى بعض أحداثها، فهو الإمام الذى ينزل عليه عيسى عليه السلام ويساعده فى قتل الدجال كما جاء فى مسند الحارث بن أبى أسامة. لذا كان الإيمان بمقدمه واجبًا.

وقد تواترت الأحاديث فى هذا تواترًا معنويًا، كما نقل عن غير واحد من علماء السلف منهم:

١ـ الإمام أبو الحسين الآبرى السجستانى ـ وهو محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبرى نسبة إلى آبر من قرى سجستان، المتوفى سنة ٣٦٣ ـ قال فى كتابه مناقب الشافعى: «وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدى، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتله الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلى عيسى خلفه».

نقل هذا عنه: الإمام ابن القيم فى كتابه «المنار المنيف»، وسكت عنه، وكذلك الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ٦: ٤٩٣، وفى تهذيب التهذيب فى ترجمة محمد بن خالد الجندى، وسكت عليه، والقرطبى فى التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة، وأبو الحجاج المزى فى كتابه تهذيب الكمال، والسيوطى فى العرف الوردى فى أخبار المهدى، ومرعى بن يوسف الكرمى فى فوائد الفكر كما نقل عنه صديق حسن فى الإذاعة.

٢ ـ **والشيخ محمد البرزنجى المدنى** المتوفى سنة ١١٠٣هـ قال فى كتابه «الإشاعة لأشراط الساعة» ص ١١٢: «قد علمت أن أحاديث المهدى وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة عليها السلام بلغت حد التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها». وقال فى ص ١٨٩: «وغاية ما ثبت بالأخبار الصحيحة الصريحة الكثيرة الشهيرة التى بلغت التواتر المعنوى وجود الآيات العظام التى منها، بلْ أولها خروج المهدى، وأنه يأتى فى آخر الزمان من ولد فاطمة، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً».

٣ ـ **والشيخ العلامة محمد السفارينى الحنبلى** المتوفى سنة ١١٨٨هـ، قال فى كتابه «لوامع الأنوار البهية» ٢: ٨٤: «وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى»، ثم سرد مجموعة من الأحاديث عن بعض الصحابة وقال: «وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضى الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعى ـ والذى يفيد العلم القطعى هو التواتر ـ فالإيمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدوّن فى عقائد أهل السنة والجماعة».

٤ ـ **والعلامة القاضى محمد بن على الشوكانى** المتوفى سنة ١٢٥٠هـ فى كتابه «التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدّجال والمسيح» بعد أن ساق الأحاديث الواردة فى ذلك قال: «فتقرّر أن الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة، والأحاديث الوارردة فى الدجال متواترة، والأحاديث الواردة فى نزول عيسى ابن مريم متواترة»، «التصريح ص ٨٤».

وكذلك نقل عنه صديق حسن القنوجي فى كتابه «الإذاعة» ص ١١٣ قوله: «والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهى متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها فى جميع الاصطلاحات المحررة فى الأصول.

وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهى كثيرة جداً، لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك».

٥ ـ والشيخ صديق حسن القنوجي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ فى كتابه «الإذاعة لما كان ويكون بين يدى الساعة» ص ١١٢ قال: «والأحاديث الواردة فى المهدى على اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر، وهى فى السنن وغيرها من دواوين الإسلام، من المعاجم والمسانيد»، ثم قال ص ١٤٥: «لا شك أن المهدى يخرج فى آخر الزمان، من غير تعيين لشهر وعام، لما تواتر من الأخبار فى الباب، واتفق عليه جمهور الأمة خلفاً عن سلف، إلا من لا يُعتد بسنده» ثم قال ص١٤٦: «فلا معنى للريب فى أمر ذلك الفاطمى الموعود، المنتظر، المدلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة فى مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة، البالغة إلى حد التواتر».

٦ ـ والشيخ العلامة محمد بن جعفر الكتَّانى المتوفى سنة ١٣٤٥هـ فى كتابه «نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص ١٤٥ قال: «وتتبع ابن خلدون فى مقدمته طرق أحاديث خروجه، مستوعبا لها على حسب وسعه، فلم تسلم له من علة، لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، تبلغ حدّ التواتر. وهى عند أحمد والترمذى وأبى داود وابن ماجه، والحاكم والطبرانى وأبى يعلى الموصلى والبزار وغيرهم من دواوين الإسلام من السنن والمعاجم والمسانيد، وأسندوها إلى جماعة من الصحابة، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغى. والأحاديث يشدّ بعضها بعضاً، ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات.

وأحاديث المهدى بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف.

وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار، وأنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوى يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولى على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدى. ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة فى الصحيح على أثره، وأن عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدى فى بعض صلواته إلى غير ذلك». وقال فى ص ١٤٧ فى أحاديث نزول سيدنا عيسى عليه السلام: «وقد ذكروا أن نزوله ثابت بالكتاب والسنة والإجماع» ثم قال: «والحاصل أن الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة، وكذا الواردة فى الدجال، وفى نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليهما السلام.

٧ ـ وجاء فى «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» ص ١٤٤ ما نصه: «وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوى أنها متواترة، والسخاوى ذكر ذلك فى «فتح المغيث» ونقله عن أبى الحسين الآبرى، وفى تأليف لأبى العلاء إدريس بن محمد بن إدريس الحسينى العراقى فى المهدى هذا أن أحاديثه متواترة أو كادت، قال: وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد. انتهى.

وفى شرح الرسالة للشيخ جسوس ما نصه: ورد خبر المهدى فى أحاديث ذكر السخاوى أنها وصلت إلى حد التواتر».

وقد طعن بعضهم فى أحاديث المهدى، كابن خلدون فى مقدمته ص٣١١، إذ قال: «لم يخرج البخارى ولا مسلم منها شيئاً، ولو صحت عندهم لأخرجوها». فرد عليهم: بأن الشيخين لم يلتزما إخراج كل الصحيح فى صحيحيهما، ولم يستوعباه، فدل ذلك على أن هناك أحاديث صحيحة لم يخرجاها، ومن ضمنها الأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى.

وأخرجت هذه الأحاديث عن جمهرة من الصحابة منهم:

عثمان بن عفان، على بن أبى طالب، طلحة بن عبيد الله، عبد الرحمن بن عوف، الحسين بن على، أم سلمة، أم حبيبة، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن

عمر، عبد الله بن عمرو، عبد الله بن عباس، أبو هريرة، أبو سعيد الخدرى، جابر بن عبد الله، أنس بن مالك، عمران بن حصين، عمار بن ياسر، جابر بن ماجد الصدفى، عوف بن مالك، قرة بن إياس المزنى، ثوبان مولى رسول الله ﷺ، على الهلالى ، حذيفة بن اليمان، عبد الله بن الحارث بن جزء، أبو الطفيل رضى الله عنهم أجمعين.

وابن خلدون وإن كان عالما فى التاريخ وفى علم الاجتماع، إلا أنه ليس بمحدث، ولا قوله مقبول فى علم الجرح والتعديل.

قال الشيخ أحمد شاكر في تخريجه أحاديث مسند الإمام أحمد ١٩٧/٥ : «أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم، واقتحم قحماً لم يكن من رجالها.

وقال: إنه تهافت فى الفصل الذى عقده فى مقدمته للمهدى تهافتاً عجيباً، وغلط أغلاطاً واضحة.

وقال: إن ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين الجرح مقدم على التعديل، ولو اطلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً مما قال».

وقد قال الشيخ عبد المحسن العباد فى «الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى» ص ٢٨ فى الرد على ابن خلدون فى تضعيفه أحاديث المهدى: (والجواب:

أولاً: أن ابن خلدون اعترف بسلامة بعضها من النقد، حيث قال بعد إيراد الأحاديث فى المهدى: «فهذه جملة الأحاديث التى خرجها الأئمة فى شأن المهدى، وخروجه آخر الزمان. وهى كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل، والأقل منه».

على أن ابن خلدون فاته الشيء الكثير من الأحاديث.

ثانياً: أن ابن خلدون مؤرخ وليس من رجال الحديث، فلا يعتد به فى التصحيح والتضعيف، وإنما الاعتداد بذلك بمثل البيهقى والعقيلى والخطابى والذهبى وابن تيمية، وابن القيم، وغيرهم من أهل الرواية والدراية الذين قالوا بصحة

الكثير من أحاديث المهدى.

فالذى يرجع فى ذلك إلى ابن خلدون كالذى يقصد الساقية وترك البحور الزاخرة. وعمل ابن خلدون فى نقد الأحاديث أشبه ما يكون بعمل المتطبب إذا خالف الأطباء الحذاق المهرة.

وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتانى فى «نظم المتناثر» ص ١٤٦: «ولولا مخافة التطويل لأوردت ههنا ما وقفت عليه من أحاديثه، لأنى رأيت الكثير من الناس فى هذا الوقت يتشككون فى أمره ويقولون: يا ترى هل أحاديثه قطعية أم لا؟ وكثير منهم يقف مع كلام ابن خلدون ويعتمده، مع أنه ليس من أهل هذا الميدان، والحق الرجوع فى كل فن لأربابه، والعلم لله تباك وتعالى».

وإن لم يخرج الشيخان فى «صحيحيهما» من أحاديث المهدى شيئاً، لكن أخرجها أئمة آخرون كأصحاب السنن الأربعة، والإمام أحمد والحاكم، وابن حبان وغيرهم من العلماء المصنفين، الذين يقبل قولهم، ويحتج بحديثهم، ـ وسيأتى سرد لأسمائهم تفصيلاً بعد قليل ـ فضلاً عن الذى أفردوا المهدى بمصنفات خاصة. على أن بعض الأحاديث الواردة فى المهدى أصلها فى الصحيحين، ومن ذلك الحديث الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ١/ ١٣٥ (فى كتاب الإيمان ـ باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة محمد ﷺ) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صلِّ لنا. فيقول: لا. إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة»**.

ولقد ورد فى حديث آخر تسمية هذا الأمير، والأحاديث يفسّر بعضها بعضاً.

قال ابن القيم فى «المنار المنيف» ص ١٤٧: (وقال الحارث بن أبى أسامة فى مسنده: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا إبراهيم بن عقيل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ينزل عيسى ابن مريم، فيقول أميرهم المهدى، تعال صلِّ بنا. فيقول: لا. إن بعضكم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة»**. وهذا إسناد جيد).

وهذا هو الراجع - والله أعلم - فى أن الإمام يكون المهدى، وليس عيسى عليه السلام، وقد بين ذلك الإمام الكشيمرى - رحمه الله - فى كتابه «فيض البارى على صحيح البخارى» ص ٤/ ٤٤ - ٤٧.

والشيخان لم يدعيا أنهما أخرجا كل الصحيح، ولم يلتزما ذلك، لهذا لا يصح لأحد أن يلزمهما به، ولا يحتج علينا بهذا، لأنه ادعاء لا تقوم به حجّة.

قال أبو عمرو بن الصلاح فى كتابه «علوم الحديث» ص ٩١: (لم يستوعبا - أى البخارى ومسلم - الصحيح فى صحيحيهما، ولا التزما ذلك.

فقد روينا عن البخارى أنه قال: ما أدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صح، وتركت من الصحيح لحال الطول.

وروينا عن مسلم أنه قال: ليس كل شىء عندى صحيح وضعته ههنا - أى فى جامعه الصحيح - إنما وضعت ههنا ما أجمعوا عليه».

وقال الحافظ ابن حجر فى مقدمة فتح البارى ص٧: «روى الإسماعيلى عنه - أى البخارى - قال: لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر».

وقال النووى فى مقدمة شرحه لصحيح مسلم١/ ٢٤ بعد أن ذكر التزام جماعة لهما إخراج أحاديث على شرطهما، ولم يخرجاها فى كتابيهما قال: (وهذا الإلزام ليس بلازم فى الحقيقة، فإنهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صح عنهما تصريحهما بأنهما لم يستوعباه، وإنما قصدا جمع جمل من الصحيح، كما يقصد المصنف فى الفقه جمع جملة من مسائله، لا أنه يحصر جميع مسائله).

وإليك أسماء بعض الأئمة الذين خرجوا الأحاديث والآثار الواردة فى المهدى فى كتبهم، أو نقلوها ورووها عن غيرهم محتجين بها. :

١ - أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب الفتن، المتوفى سنة ٢٢٨ هـ.

٢ - يحيى بن عبد الحميد الحمانى فى مسنده، (- ٢٢٨ هـ).

٣- محمد بن سعد فى الطبقات، (- ٢٣٠ هـ).

٤ - أبو بكر بن أبى شيبة فى مصنفه، (- ٢٣٥ هـ).

٥ ـ أحمد بن حنبل فى مسنده، (ـ ٢٤١ هـ).

٦ـ ابن ماجه فى سننه، (ـ ٢٧٣ هـ).

٧ ـ أبو داود فى سننه، (ـ ٢٧٥ هـ).

٨ ـ الترمذى فى جامعه، (ـ ٢٧٩ هـ).

٩ ـ الحارث بن أبى أسامة فى مسنده، (ـ ٢٨٢ هـ).

١٠ ـ أبو الحسن الحربى فى الأول من الحربيات، (ـ ٢٨٥ هـ).

١١ ـ البزار فى مسنده، (ـ ٢٩٢ هـ).

١٢ ـ النسائى فى سننه الكبرى، (ـ ٣٠٣ هـ).

١٣ ـ أبو يعلى فى مسنده، (ـ ٣٠٧ هـ).

١٤ ـ الرويانى فى مسنده، (ـ ٣٠٧ هـ).

١٥ ـ ابن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار، (ـ ٣١٠ هـ).

١٦ ـ أبو جعفر العقيلى فى الضعفاء، (ـ ٣٢٢ هـ).

١٧ ـ ابن المنادى فى الملاحم، (ـ ٣٣٦ هـ).

١٨ ـ ابن حبان فى صحيحه، (ـ ٣٥٤ هـ).

١٩ ـ الطبرانى فى معاجمه الثلاثة، (ـ ٣٦٠ هـ).

٢٠ ـ أبو الحسن الآبرى فى مناقب الشافعى (ـ ٣٦٣ هـ).

٢١ ـ أبو بكر بن المقرىء فى معجمه، (ـ ٣٨١ هـ).

٢٢ ـ الدارقطنى فى الإفراد، (ـ ٣٨٥ هـ).

٢٣ ـ الخطابى فى معالم السنن، (ـ ٣٨٨ هـ).

٢٤ ـ ابن منده فى تاريخ أصبهان، (ـ ٣٩٥ هـ).

٢٥ ـ الحاكم فى المستدرك، (ـ ٤٠٥ هـ).

٢٦ ـ تمام الرازى فى فوائده، (ـ ٤١٤ هـ).

٢٧ ـ أبو نعيم الأصفهانى فى الحلية، وكتاب المهدى، (ـ ٤٣٠ هـ).

٢٨ ـ أبو عمرو الدانى المقرىء فى سننه، (ـ ٤٤٤ هـ).

٢٩ ـ البيهقى فى دلائل النبوة، وفى البعث والنشور، (ـ ٤٥٨ هـ).

٣٠ ـ الخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه، وفى المتفق والمفترق (ـ ٤٦٣هـ)
٣١ ـ القاضى عياض فى كتاب الشفا، (ـ ٥٤٤ هـ).
٣٢ ـ ابن عساكر فى تاريخه، (ـ ٥٧١ هـ).
٣٣ ـ ابن الجوزى فى تاريخه، (ـ ٥٩٧ هـ).
٣٤ ـ القرطبى فى التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة، (ـ ٦٧١ هـ).
٣٥ ـ ابن تيمية فى منهاج السنة النبوية، (ـ ٧٢٨ هـ).
٣٦ ـ أبو الحجاج المزى فى تهذيب الكمال، (ـ ٧٤٢ هـ).
٣٧ ـ الذهبى فى تلخيص المستدرك، (ـ ٧٤٨ هـ).
٣٨ ـ ابن القيم فى المنار المنيف فى الصحيح والضعيف، (ـ ٧٥١ هـ).
٣٩ ـ ابن كثير فى تفسيره وفى الفتن، والملاحم، (ـ ٧٧٤ هـ).
٤٠ ـ ابن حجر العسقلانى فى «فتح البارى» و «تهذيب التهذيب» (ـ٨٥٢ هـ).
٤١ ـ السخاوى فى «فتح المغيث»، (ـ ٩٠٢ هـ).
٤٢ ـ السيوطى فى «العرف الوردى فى أخبار المهدى»، (ـ ٩١١ هـ).
٤٣ ـ أبو الحسن السمهودى، (ـ ٩١١ هـ).
٤٤ ـ عبد الرؤوف المناوى فى «فيض القدير» ، (ـ ١٠٣٢ هـ).
٤٥ ـ الصنعانى. وكلامه فى المهدى ذكره صديق خان فى «الإذاعة»، (ـ١١٨٢هـ).
٤٦ ـ السفارينى فى «لوامع الأنوار البهية» و «البحور الزاخرة»، (ـ١١٨٨هـ).
٤٧ ـ ابن عبد الوهاب فى «الرد على الرافضة»، (ـ ١٠٢٦ هـ).
٤٨ ـ الشوكانى فى «التوضيح»، (ـ ١٢٥٠ هـ).
٤٩ـ محمد بشير السهسوانى فى«صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان»، (ـ١٣٢٦هـ).
٥٠ ـ شمس الحق العظيم آبادى فى «عون المعبود»، (ـ ١٣٢٩هـ).
٥١ ـ الكشميرى فى «التصريح»، (ـ ١٣٥٣ هـ).
٥٢ ـ المباركفورى فى «تحفة الأحوذى»، (ـ ١٣٥٣ هـ)[1].

(١) نقلا عن مقدمة «عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر» للسلمى، تحقيق الشيخ مهيب البورينى ص (١٠ - ٢٢) بتصرف بسيط وإضافة يسيرة.

علماء أفردوا أحاديث المهدى بالتصنيف

لم يقتصر احتفال الأئمة بأحاديث المهدى على إيرادها فى كتبهم، وتصحيحها وتحسينها، أو تضعيف ما لا يثبت منها، بل منهم من أفردها بالتصنيف ليناقشها من جوانب متعددة، وهاك أسماء من صنَّف فى ذلك من الأئمة:

١ - أبو بكر بن أبى خيثمة: قال السهيلى: «والأحاديث الواردة فى أمر المهدى كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبى خيثمة فأكثر» (١) اهـ.

٢ - الإمام نعيم بن حماد شيخ البخارى، جمع منها فأكثر فى كتاب «الفتن»(٢).

٣ - أبو داود السجستانى، عقد «كتاب الهدى» فى سننه(٣).

٤ - الحافظ أبو نعيم، له جزء جمع فيه أربعين حديثاً فى المهدى باسم «صفة المهدى»(٤).

٥ - الإمام أبو الحسين ابن المنادى: جمع جزءاً فى المهدى(٥).

٦ - العلامة ابن كجٍّ الشافعى، وكتابه: «البيان فى أخبار صاحب الزمان».

٧ - الإمام جلال الدين يوسف بن يحيى بن على المقدسى الشافعى، وكتابه: «عقد الدرر فى أخبار المنتظر»(٦).

٨ - الحافظ ولى الدين أبو زرعة العراقى: جمع طرق أحاديث المهدى(٧).

٩ - الحافظ عماد الدين بن كثير، قال فى كتابه «الفتن والملاحم»: (وقد أفردت فى ذكر المهدى جزءاً على حدة)(٨).

---

(١) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٠).

(٢) توجد نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية كما فى فهرس مراجع تحقيق «عقود الدرر» ص(٤٦٠).

(٣) «سنن أبى داود» (٤/ ١٠٦ - ١٠٩).

(٤) وهى التى لخصها السيوطى فى «العرف الوردى» وزاد عليها..

(٥) «فتح البارى» (١٣ - ٢١٢).

(٦) وقد طبع بتحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ١٣٩٩ هـ - مكتبة عالم الفكر.

(٧) ذكره فى مؤلفاته ابن فهد فى «ذيله على تذكرة الحفاظ للذهبى».

(٨) «نهاية البداية والنهاية» (١/ ٤٣).

١٠ـ الحافظ السخاوى، وكتابه: «ارتقاء الغرف»[١] .

١١ـ العلامة ابن بريدة، وكتابه: «العواصم عن الفتن القواصم»[٢].

١٢ـ الحافظ جلال الدين السيوطى، وكتابه: «العَرْف الوردى فى أخبار المهدى»[٣]، و«الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف»، و«تعريف الفئة بأجوبة الأسئلة المائة».

١٣ـ الفقيه ابن حجر الهيتمى المكى، وكتابه: «القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر»[٤] .

١٤ـ الملا على المتقى الهندى صاحب «كنز العمال»، وكتاباه: «البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان»[٥]، و«تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان»[٦].

١٥ـ الملا على القارى الهروى، وكتابه: «المشرب الوردى فى مذهب المهدى»[٧].

١٦ـ الشيخ مرعى بن يوسف الحنبلى، وكتابه: «فرائد فوائد الفكر فى الإمام المهدى المنتظر»[٨] .

١٧ـ الشيخ البرزنجى، وكتابه: «الإشاعة لأشراط الساعة».

١٨ـ العلامة محمد أحمد السفارينى، وكتابه: «البحور الزاخرة من علوم الآخرة»[٩].

١٩ـ القاضى محمد بن على الشوكانى، وكتابه: «التوضيح فى تواتر ما جاء فى المهدى المنتظر والدجال والمسيح»[١٠] .

---

(١) عزاه صاحب «سيد البشر» إلى العجلونى فى «كشف الخفاء» ص (٧٥).

(٢) «فيض القدير» (١/ ٣٦٣).

(٣) مطبوع ضمن كتابه «الحاوى للفتاوى» (٢/ ٥٧ ـ ٨٦)، وقد طبع له حديثاً «نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان» وفيه فصل عن المهدى، وانظر: مقدمة «عقد الدرر» ص (٩).

(٤) وقد طبع حديثاً بتحقيق مصطفى عاشور ـ مكتبة القرآن ـ القاهرة.

(٥)، (٦) ذكرها البرزنجى فى «الإشاعة» وقبله ذكرها «ملا على قارى» فى «المرقاة» (٥/ ١٨٢). والأولى مخطوطة بالمكتب الهندى بلندن، والثانية بالمتحف البريطانى، كما فى فهرس مراجع تحقيق «عقد الدرر» ص (٤٥٦)، (٤٥٧).

(٧) «الإذاعة» ص (١٦٣)، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية (ب ٢٣٢٣) كما فى مراجع تحقيق «عقد الدرر» ص (٤٦٢)

(٨) «الإذاعة» ص(١٤٨)، وهو مخطوط بالمكتب الهندى بلندن كما فى مراجع تحقيق «عقد الدرر» ص (٤٦٠).

(٩) «الإذاعة» (١٦٣، ١١٠). (١٠) «الإذاعة» ص (١١٣).

٢٠- العلامة محمد صديق حسن خان، وكتاباه: «حجج الكرامة فى آثار القيامة»[١] و«الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة» .

٢١- العلامة محمد بن إسماعيل الصنعانى، جمع الأحاديث القاضية بخروج المهدى، كما ذكر ذلك الشيخ صديق حسن خان فى «الإذاعة».

٢٢- العلامة محمد حبيب الله الشنقيطى، وكتابه: «الجواب المقنع المحرر فى أخبار عيسى والمهدى المنتظر»[٢] .

٢٣- المحدث أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقى الحسينى[٣] .

٢٤- الشيخ منصور على ناصف، عقد له فى كتابه: «التاج» باباً خاصاً به.

٢٥- الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، وكتابه: «تحديق النظر بأخبار المنتظر»[٤].

٢٦- الشيخ عبد المحسن العباد، وكتاباه: «الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى» و«عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر».

٢٧- الشيخ حمود بن عبد الله التويجرى، وكتابه: «الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدى المنتظر».

٢٨- الشيخ عبد العليم بن عبد العظيم البستوى، وكتابه: «الأحاديث الواردة فى شأن المهدى فى ميزان الجرح والتعديل» وهى رسالة ما جستير بإشراف د. محمد أبو شهبة رحمه الله.

٢٩- الشيخ أبو الفضل الغمارى، وكتابه: «المهدى المنتظر».

٣٠- الشيخ حامد محمود ليمود، وكتابه: «سيد البشر يتحدث عن المهدى المنتظر».

٣١- الأستاذ صلاح الدين عبد الحميد الهادى، وكتابه «حقيقة ا لخبر عن المهدى المنتظر».[٥]

---

(١) «الإذاعة» ص (١١٤)

(٢) «زاد المسلم» (٢/ ٤١).

(٣) «المهدى المنتظر» للغمارى ص (٥).

(٤) ذكره الشيخ عبد المحسن العباد فى «رده على من كذب بأحاديث المهدى» ص (٣٨)، وذكر أنه توجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية.

(٥) نقلا عن«المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل (ص ٦٣ - ٦٦).

الفصل الأول

فى بيان أن المهدى من ذرية رسول الله ﷺ

عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المهدى من عترتى**[١] **من ولد فاطمة**»[٢].

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تُملأ الأرض ظلماً وعدواناً. قال: ثم يخرج من عترتى أو من أهل بيتى من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً**»[٣].

وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «**المهدى منى**[٤] **أجلى الجبهة**[٥] **أقنى الأنف**[٦] **يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً ويملك سبع سنين**»[٧].

وعن على رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «**لو لم يبق من الدهر إلا يوم يبعث الله رجلا من أهل بيتى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً**»[٨].

---

(١) قال الخطابى: العترة ولد الرجل لصلبه. وقد تكون العترة: الأقرباء وبنى العمومة. ومنه قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه يوم السقيفة: «نحن عترة رسول الله ﷺ» «معالم السنن» (٤/ ٤٧٤) بحاشية سنن أبى داود.

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٤) وابن ماجه (٤٠٨٦) والحاكم (٤/ ٥٥٧) وأبو عمرو الدانى فى «السنن الواردة فى الفتن» وقال الألبانى فى «الضعيفة» (١/ ١٠٨) هذا سند جيد رجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة.

(٣) رواه أحمد (٣/ ٣٦) وابن حبان (١٨٨٠ ـ موارد» وأبو نعيم فى «الحلية» (٣/ ١٠١) والحاكم (٤/ ٥٥٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى. وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (٤/ ٤٠)

(٤) اى من نسلى ومن ذريتى.

(٥) الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذى انحسر الشعر عن جبهته. «النهاية فى غريب الحديث (١/ ٢٩٠).

(٦) أقنى الأنف. قال فى «النهاية» (٤/ ١١٦): «القنا فى الأنف طوله، ودقة أرنبته مع حدب فى وسطه، يقال: رجل أقنى وامرأة قنواء».

(٧) رواه أبو داود (٤٢٨٥) وقال ابن القيم فى «المنار المنيف» (ص ١٤٤) رواه أبو داود بإسناد جيد. اهـ. وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود (٣/ ٨٠٨).

(٨) رواه أحمد (١/ ٩٩) وأبو داود (٤٢٨٣) وقال العظيم آبادى فى «عون المعبود» (١١/ ٣٧٣) سنده حسن=

وفى لفظ **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عز وجل رجلا منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»**.

وعن أبى هريرة ضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى»**[1].

= قوى. وقال الشيخ أحمد شاكر فى «تعليقه على المسند» (٢/ ١١٧) إسناده صحيح، وصححه الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٨٠٨).

(١) رواه أبو عمرو المقرىء فى سننه (٥: ٩٨/ب) بسند صحيح: رجاله ثقات إلا عاصم بن بهدلة فهو صدوق كما فى التقريب (١/ ٣٨٣) وقد وثقه الحاكم ورجح توثيقه الشيخ أحمد شاكر. قاله الشيخ مهيب الرومى فى هامش (عقد الدرر) ص(٧٩)

الفصل الثانى

فى اسمه وخلقه

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى»**.

وفى رواية: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم[1] لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»**[2].

وعن أبى هريرة ضى الله عنه أن سول الله ﷺ قال: **«لو لم يبق فى الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى»**[3].

وعن عبد الله بن مسعود ضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى اسمه اسمى»**[4].

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا تنقضى الأيام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى اسمه يواطىء اسمى»**[5].

---

(١) قال الشعرانى: (يعنى من أيام الرب سبحانه المشار إليه بقوله تعالى **﴿وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾** اهـ. من «اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الأكابر» (ص ١٤٢).

(٢) رواه أبو داود (٤٢٨٢) والحاكم (٤/ ٤٤٢) وصححه الذهبى فى تلخيص المستدرك وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية فى «منهاج السنة» (٤/ ٢١١) وقال الألبانى فى «صحيح سنن أبى داود» (٣/ ٨٠٨) حسن صحيح.

(٣) رواه الترمذى من طريقين (٢٢٣١) **الأول**: عن أبى هريرة من أوله إلى قوله: **«حتى يلى»** **والثانى**: عن عبد الله بن مسعود من قوله: **«يلى رجل»** إلى نهاية الحديث وقال الترمذى حسن صحيح وكذا قال الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/ ٢٤٧)

(٤) رواه أحمد(١/ ٣٧٦، ٤٤٨) وصححه الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (٥/ ١٩٦) ورواه الترمذى (٢٢٣٠) وقال: حسن صحيح وكذا قال الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/ ٢٤٧).

الفصل الثالث

فى عدله وكثرة الرخاء فى عهده

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدى منى، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، ويملك سبع سنين»**[١] .

وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج من عترتى، أو من أهل بيتى من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»**[٢].

وعنه رضى الله عنه قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حَدَثٌ فسألنا نبى الله ﷺ فقال: **«إن من أمتى المهدى يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً زيدٌ الشاك»** (وزيد هو أحد رواة الحديث) قال: قلنا وما ذاك؟ قال: **«سنين، قال: فيجىء إليه رجل فيقول يا مهدى! اعطنى، اعطنى. قال: فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله»**[٣].

وعنه رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال: **«يكون فى أمتى المهدى. إن قُصرَ، فسبع، وإلا فتسع، فتنعم فيه أمتى لم ينعموا مثلها قط. تؤتى أكلها. ولا تدخر منهم شيئاً والمال يومئذ كُدُوسٌ. فيقوم الرجل فيقول: يا مهدى اعطنى. فيقول: خذ»**[٤].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه الترمذى (٢٢٣٢) وقال هذا حديث حسن. وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن الترمذى» (٢/ ٢٤٧).

(٤) رواه ابن ماجه (٤٠٨٣) ورواه الطبرانى من حديث أبى هريرة وقال الهيثمى فى «المجمع» (٧/ ٣١٧) رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات. وحسنه الألبانى فى «صحيح سنن ابن ماجه» (٢/ ٣٨٩).

الفصل الرابع
فى شرفه وعظيم منزلته

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج فى آخر أمتى المهدى، يسقيه الله الغيث، وتُخْرِجُ الأرضُ نباتها، ويُعطى المال صحاحاً، وتكثر الماشية وتعظُم الأمة ويعيش سبعا أو ثمانياً**»[1] يعنى حججاً.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «**يكون فى أمتى المهدى إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع، تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدى اعطنى، فيقول خذ**»[2] .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدى منا أهل البيت، يصلحه الله فى ليلة**»[3].

(وقوله: «**يصلحه الله فى ليلة**» يحتمل معنيين:

أحدهما: أن يكون المراد بذلك أن الله يصلحه للخلافة أى يهيؤه له.

والثانى: أن يكون متلبساً ببعض النقائص، فيصلحه الله ويتوب عليه، وهذا المعنى هو الذى قرره الحافظ ابن كثير رحمه الله حيث قال: ومعنى قوله: «**يصلحه الله فى ليلة**» أى: يتوب عليه ويوفقه، ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك»[4] .

وقال القارى فى «المرقاة»: «**يصلحه الله فى ليلة**»: «أى يصلح أمره، ويرفع قدره فى ليلة واحدة أو فى ساعة واحدة من الليل، حيث يتفق على خلافته أهل

---

(١)رواه الحاكم فى «المستدرك» (٤/٥٥٧ ـ ٥٥٨) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبى. وصححه الألبانى فى «الصحيحة» (٧١١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه أحمد (١/ ٨٤) وابن ماجه (٤٠٨٥) وأبو نعيم فى «الحلية» (٣/ ١٧٧) والعقيلى فى «الضعفاء» (٤٧٠) وابن عدى فى «الكامل» (٧/ ١٨٥) وحسنه الألبانى فى «الصحيحة» (٢٣٧١).

(٤) «نهاية البداية والنهاية» (١/ ٤٣).

الحل والعقد فيها» (١).

(تنبيـــــه):

قدح بعض العصريين فى هذا الحديث لاستبعاد معناه «وأى غرابة فى معناه والله على كل شىء قدير. وهو الفعال لما يريد، ومن يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليّاً مرشداً؟! ومن أوضح الأمثلة فى ذلك ما حصل لمن هو أفضل من المهدى ومن سائر الأمة سوى أبى بكر رضى الله عنه، أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه، فقد كان من أشد الناس على المسلمين ثم تحول بقدرة الله وتوفيقه، فصارت شدته على أعداء الإسلام والمسلمين، وأصبح ذلك الرجل العظيم الذى إذا سلك فجاً سلك الشيطان فجاً غيره، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ»(٢).

(١) «من مرقاة المفاتيح» (٥/ ١٨٠).

(٢) «الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى» لفضيلة الشيخ عبد المحسن العباد (ص ٧٩) نقلاً عن «المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل. (ص ٢٧ ـ ٢٨)

الفصل الخامس

فى مبايعة الناس للمهدى

عن سعيد بن سمعان، أنه سمع أبا هريرة يحدث أبا قتادة، أن رسول الله ﷺ قال: «**يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا تسل عن هلكة العرب، ثم تظهر الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه**»[١] .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قد يقال إن هذا الحديث يخالف قوله تعالى: ﴿**أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً**﴾ ولأن الله حبس عن مكة الفيل، ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة، فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين؟».

أجيب: بأن ذلك محمول على أنه يقع فى آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى فى الأرض أحد يقول: (الله الله) كما ثبت فى صحيح مسلم: «**لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأض الله الله**» ولهذا وقع فى رواية سعيد بن سمعان: «**لا يُعمر بعده أبداً**» وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال، وغزو أهل الشام له فى زمن يزيد بن معاوية، ثم من بعده فى وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة بعد الثلاثمائة، فقتلوا من المسلمين فى المطاف من لا يحصى كثرة وقلعوا الحجر الأسود فحولوه إلى بلادهم، ثم أعادوه بعد مدة طويلة، ثم غزى مراراً بعد ذلك، وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى: ﴿**أو لم يروا أنا جعلنا حرماً آمناً**﴾ لأن ذلك إنما وقع بأيدى المسلمين فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**ولن يستحل هذا البيت إلا أهلهُ**»، فوقع كما أخبر به النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو من علامات نبوته، وليس فى الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها والله أعلم»[٢] .

---

(١) رواه أحمد (٢/ ٢٩١، ٣١٢، ٣٢٨، ٣٥١، وابن حبان (٨٦٢٧ ـ الإحسان) وابن أبى شيبة (١٥/ ٥٢ ـ ٥٣) والطيالسى (٢٣٧٣) وصححه الشيخ أحمد شاكر فى تعليقه على المسند (١٥/ ٣٥) وكذا صححه الشيخ الألبانى فى «الصحيحة» (٥٧٩) والأرناؤوط فى «الإحسان» (١٥/ ٢٣٩).

(٢) «فتح البارى» (٣/ ٤٦١ ـ ٤٦٢).

الفصل السادس

فى صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدى

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:**«كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامُكم منكم؟»**[١].

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. قال: فينزل عيسى ابنُ مريم ﷺ فيقول أميرهم: تعال صَلِّ لنا. فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله تعالى هذه الأمة»**[٢] .

وعنه رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:**«ينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم المهدى: تعال صَلِّ بنا فيقول: لا إن بعضهم أميرُ بعض تكرمة الله لهذه الأمة»**[٣] .

قال الشيخ عبد المحسن العباد بعد أن ذكر هذا الحديث:«هذا الحديث فيه وصف الأمير المذكورر بأنه المهدى. فيكون هذا الحديث وغيره من الأحاديث الكثيرة الدالة على خروج المهدى آخر الزمان مفسرة للمراد بهذا الحديث الذى أورده مسلم وللأحاديث الأخرى التى فى معناه عند البخارى ومسلم»[٤] .

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «قال أبو الحسن الآبرى فى مناقب الشافعى: تواترت الأخبار بأن المهدى من هذه الأمة وأن عيسى يصلى خلفه»[٥] .

وقال الشنقيطى رحمه الله: «لم يعين الإمام هنا باسمه بل أطلق وورد مقيداً بأنه المهدى فى أحاديث أخر» ثم ذكر حديث جابر الآنف الذكر.

«وقال الحافظ فى «الفتح» : (قال ابن الجوزى: لو تقدم عيسى إماماً لوقع فى

(١) رواه البخارى (٦/ ٤٩١) ومسلم (٣٨٥) (٢) رواه مسلم (٣٨٨).

(٣) رواه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده. وقال ابن القيم فى «المنار المنيف» ص ١٤٨ . هذا إسناد جيد.

(٤) «عقيدة أهل السنة والأثر فى المهدى المنتظر» (ص ١٣٩) (٥) «فتح البارى» (٦/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤).

النفس إشكال، ولقيل: أتراه نائبا أو مبتدئا شرعاً، فيصلى مأموماً لئلا يتدنَّس بغبار الشبهة)[١] .

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث)[٢] .

وقد أشار الحافظ فى «الفتح» إلى خروج المهدى قبل نزول عيسى عليه السلام[٣].

وقال الحافظ السيوطى رحمه الله: (إن صلاة عيسى عليه السلام خلف المهدى ثابتة فى عدة أحاديث صحيحة بإخبار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو الصادق المصدوق)[٤] .

وقد بين العلامة محمد أنور الكشميرى رحمه الله تعالى فى (فيض البارى بشرح صحيح البخارى)[٥] أن الراجح أن الإمام يكون هو المهدى، وإليه ذهب أيضاً الشيخ ابن حجر الهيتمى[٦]، والعلامة المناوى[٧] .

وقال البرزنجى: (ومن العلامات التى يعرف بها المهدى أنه يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام، ويصلى عيسى خلفه)[٨] .

وقال الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى رحمه الله: (فيُحمل المطلق وهو حديث الصحيحين على المقيَّد كما هو الأصل المعلوم عند الأصوليين، قال فى مراقى السعود:

وحمل مطلق على ذاك وجب   إنْ فيهما اتحد حكـــم وسبب

أى وجب حمل المطلق على ذلك أى المقيد إن اتحد الحكم والسبب فيهما)[٩].

---

(١) «فتح البارى» (٦/ ٤٩٤).
(٢) «نهاية البداية والنهاية» (١/ ٣٧).
(٣) «فتح البارى» (١٣/ ٨١).
(٤) «نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان» للحافظ السيوطى ص (٥٦).
(٥) «فيض البارى» (٤/ ٤٥ ـ ٤٨).
(٦) «القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر» (ص ٣٤).
(٧) «فيض القدير» (٥/ ٣٠١)، (٦/ ١٧)، (٦/ ٢٧٩).
(٨) «الإشاعة» ص (٩١).
(٩) «فتح المنعم حاشية على زاد المسلم» (١/ ٣٣٠).

رَدُّ شبهة، ودفع استشكال

أنكر بعضهم ما ورد من أن عيسى عليه السلام إذا نزل يصلى خلف المهدى صلاة الصبح، وصنف فى ذلك كتاباً، وقال فى توجيه ذلك:

(إن النبى «عليه السلام» أجل مقاماً من أن يصلى خلف غير نبى)! وجواب هذا من وجوه:

(الأول): أن صلاة عيسى خلف المهدى ثابتة فى عدة أحاديث بإخبار رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو الصادق المصدوق الذى لا ينطق عن الهوى ﴿**إن هو إلا وحى يوحى**﴾ وقد تقدم ذكرها.

(الثانى): أن الحكمة من ذلك كما نقلنا عن ابن الجوزى آنفاً أن لا يتدنس عيسى عليه السلام بغبار الشبهة، إذ لو تقدم عيسى إماماً لوقع فى النفس إشكال، ولقيل: أتراه نائباً أو مبتدئاً شرعاً؟.

(الثالث): (لا شك أن عيسى أكمل من المهدى لأنه نبى الله)[1] إلا أن الثابت شرعاً جواز إمامة المفضول للفاضل، وهذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو من أجل الأنبياء مقاماً وأرفعهم درجة قد صلى - فى غزوة تبوك - خلف عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، ففى حديث المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال: (فأقبلت معه حتى نَجِدَ الناس قد قدَّموا عبد الرحمن بن عوف قد صلى لهم، فأدرك النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم إحدى الركعتين معه، وصلى مع الناس الركعة الآخرة، فلما سَلَّمَ عبد الرحمن، قام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأتم صلاته، فأفزع ذلك المسلمين، وأكثروا التسبيح، فلما قضى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاته أقبل عليهم، ثم قال: «أحسنتم»، أو قال: «أصبتم» يَغْبِطهُمْ أن صَلَّوْا الصلاةَ لوَقتها)[2].

---

(١) نقل هذه العبارة فى «الإذاعة» ص (١٣٥) عن الشوكانى فى التوضيح».

(٢) رواه الشافعى فى «مسنده» (١/ ٢٨، ٢٩، ٣٢)، ومسلم رقم (٢٧٤) (١/ ٣١٧) فى الصلاة: باب تقديم الجماعة من يصلى بهم إذا تأخر الإمام، ولم يخافوا مفسدة بالتقديم.

وعن أنس رضى الله عنه قال: **(آخِر صلاة صلاَّها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع القوم، صلى فى ثوبٍ واحد مُتَوَشِّحاً خلف أبى بكر)**[(١)].

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: **(صَلَّى النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم خلف أبى بكر فى مرضه الذى مات فيه قاعداً)**[(٢)].

وفى الباب عن جابر، وسهل بن سعد، وأبى موسى رضى الله عنهم.

وجزم بعض العلماء بأن عيسى يقتدى بالمهدى أولاً ليظهر أنه نزل تابعاً لنبينا حاكماً بشرعه، ثم بعد ذلك يقتدى المهدى به على أصل القاعدة من اقتداء المفضول بالفاضل، وممن ذهب إلى ذلك السعد التفتازانى، والمناوى، والكشميرى حيث قال: (المراد به ـ أى حديث جابر ـ أنه لا يؤم فى تلك الصلاة حتى لا يتوهم أن الأمة المحمدية سلبت الولاية، فبعد تقرير ذلك، فى أول مرة يكون الإمام هو عيسى عليه السلام لكونه أفضل من المهدى، فالجواب الأصلى لأمير المسلمين هو قوله: **«لا، فإنها لك أقيمت»** كما عند ابن ماجه وغيره عن أبى أمامة[(٣)]، وبعد أن كانت أقيمت له لو تقدم عيسى عليه السلام أوهم عزل الأمير، بخلاف ما بعد ذلك، وهذا كإشارة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم لأبى بكر رضى الله عنه بعد ما كان شرع فى الصلاة أن لا يتأخر يعنى أى فى هذه الصلاة لأنها لك أقيمت، ثم ذُكر قوله: «تكرمة الله هذه الأمة» لفائدة زائدة، وهى أن الأمة على ولا يتها، وعيسى عليه السلام أيضاً حينئذ منهم لا التعليل لعدم إمامته حتى يتوهم استمرار عدمها)[(٤)].

---

(١) رواه النسائى (٢/ ٧٩) فى الإمامة: باب صلاة الإمام خلف رجل من رعيته، والترمذى رقم (٣٦٣) فى الصلاة: باب إذا صلى الإمام قاعداً، فصلوا قعوداً، وفى روايته: (صلَّى فى مرضه خلف أبى بكر، قاعداً فى ثوب مُتَوَشِّحاً به) أى ملتفاً به.

(٢) رواه الترمذى رقم (٣٦٢) فى الصلاة: باب ما جاء إذا صلى الإمام قاعداً، فصلوا قعوداً.

(٣) راجع حاشية رقم ( ).

(٤) من «عقيدة الإسلام» للشيخ محمد أنور شاه الكشميرى، كما نقله عنه الشيخ عبد المحسن العباد فى «الرد على من كذب بالأحاديث الواردة فى المهدى» ص (٢٠٨). نقلاً عن «المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل ص ٤٨ـ ٥٣.

«نصوص أهل العلم فى إثبات حقيقة المهدى

قال الإمام الحافظ أبو جعفر العقيلى (ت ٣٢٣ هـ) فى كتابه: «الضعفاء» فى ترجمة على بن نفيل النهدى: (لا يتابع على حديثه فى المهدى، ولا يعرف إلا به، وفى المهدى أحاديث جياد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ)[١] ا هـ. (ص ٣٠٠) وقال أيضاً فى ترجمة زياد بن بيان الرقى:

(وفى المهدى أحاديث صالحة الأسانيد أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: **«يخرج منى رجل، ـ ويقال: من أهل بيتى ـ يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى»**[٢] ا هـ.

* وقال الحسن بن على بن خلف أبو محمد البربهارى شيخ الحنابلة فى وقته (ت ٣٢٩ هـ) فى كتابه «شرح السنة»:

(والإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ينزل فيقتل الدجال، ويتزوج، ويصلى خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم)[٣] ا هـ .

* وقال الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادى (ت ٣٣٦) فى جزء له جمعه فى المهدى: (يحتمل فى معنى حديث **«يكون اثنا عشر خليفة»** أن يكون هذا بعد المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان)[٤] ا هـ .

* وعقد الإمام أبو حاتم ابن حبان البستى (ت ٣٥٤ هـ) فى صحيحه عدة أبواب فى ذكر المهدى واستدل بأحاديث عديدة منها:

ـ ذكر البيان بأن خروج المهدى إنما يكون بعد ظهور الظلم والجور فى الدنيا وغلبهما على الحق[٥] .

---

(١) «الضعفاء» ص (٣٠٠)، ونقله عنه الحافظ فى«تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩١ـ ٣٩٢).
(٢) «الضعفاء» ص (١٣٩ ـ ١٤٠). (٣) «طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٠).
(٤) ذكره ابن حجر نقلاً عن «كشف المشكل» لأبى الفرج بن الجوزى، «فتح البارى» (١٣/ ٢١٢).
(٥) «الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان» (٨/ ٢٩٣).

ـ ذكر الأخبار عن وصف اسم المهدى واسم أبيه ضد قول من زعم أن المهدى عيسى ابن مريم[١] .

ـ ذكر الأخبار عن وصف المدة التى يكون المهدى فى آخر الزمان[٢] .

ـ ذكر الموضع الذى يبايع فيه المهدى[٣] .

ـ ذكر الخبر المصرح بأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون إلى المهدى فى زوال الأمر عنه.[٤] ا هـ .

* وقال الإمام أبو الحسن محمد بن الحسين الآبرى فى كتاب: «مناقب الشافعى»: (. . . وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذكر المهدى، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجَّال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلى عيسى خلفه)[٥] ا هـ .

* وقال الإمام أبو سليمان الخطابى (ت ٣٨٨هـ) فى صدر كلامه على حديث أنس بن مالك رضى الله عنه: «**لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، وتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة**» الحديث ـ قال: (ويكون ذلك فى زمن المهدى أو عيسى عليهما الصلاة والسلام أو كليهما)[٦] ا هـ .

* وقال الإمام البيهقى (ت: ٤٥٨هـ): (والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح البتة إسناداً، وفيها بيان كونه من عترة النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم)[٧] .

---

(١) «السابق» (٨/ ٢٩٣) ب.

(٢) «السابق» (٨/ ٢٩٤) ألف.

(٣) «السابق» (٨/ ٢٩٣) ب.

(٤) «السابق» (٨/ ٢٦٦) ألف.

(٥) وقد تناقل الأئمة هذا النص عن الآبرى وأقروه عليه فى مختلف العصور وممن نقله ـ فى سياق الاحتجاج به ـ وسكت عليه: الإمام ابن قيم الجوزية فى «المنار المنيف» ، والحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» و«التهذيب»، والحافظ أبو الحجاج المزى فى «تهذيب الكمال» فى ترجمة محمد بن خالد الجندى الصنعانى، والقرطبى فى «التذكرة»، والسخاوى فى «فتح المغيث»، والسيوطى فى «أخبار المهدى»، والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى، ومرعى بن يوسف الحنبلى، وغيرهم.

(٦) نقله عنه المباركفورى فى «تحفة الأحوذى» (٦/ ٦٢٥).

(٧) ذكره المزى فى «تهذيب الكمال» (٦/ ٥٩٧ ألف)، وابن القيم فى «المنار المنيف» ص (٨٣ـ ٨٤).

* وذكر القاضى عياض (ت ٥٤٤ هـ) فى كتابه: «الشفا» فى الباب الرابع، الفصل الثالث والعشرين جملة من الأمور المستقبلة التى أخبر بها من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ذكر من بينها خروج المهدى[١] .

* أما الإمام السهيلى فذكر فى باب إسلام خديجة رضى الله عنها عند كلامه على فضائل فاطمة رضى الله عنها قوله: (ومن سؤددها أيضاً أن المهدىَّ المبشر به فى آخر الزمان من ذريتها، والأحاديث الواردة فى أم المهدى كثيرة، وقد جمعها أبو بكر بن أبى خيثمة فأكثر)[٢] ا هـ .

* وقال الإمام أبو السعادات ابن الأثير الجزرى فى «النهاية»:

(المهدى الذى قد هداه الله إلى الحق، وقد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة، وبه سمى المهدى الذى بشر به رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه يجىء فى آخر الزمان)[٣] ا هـ، وقد عقد فى جامع الأصول» فصلاً «فى المسيح والمهدى عليهما السلام» أورد فيه جملة من أخبار المهدى[٤] .

* وقال الإمام محمد بن أحمد بن أبى بكر القرطبى المفسر الشهير (ت ٦٧١هـ)فى كتابه «التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة» أثناء نقده لحديث: «**ولا مهدى إلا عيسى ابن مريم**»: (منقطع، والأحاديث عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابته أصح من هذا الحديث، فالحكم بها دونه[٥] ا هـ .

* وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى «منهاج السنة النبوية»: (الأحاديث التى يحتج بها على خروج المهدى أحاديث صحيحة[٦] رواها أبو داود والترمذى وأحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره «ثم ذكر شيخ الإسلام روايات ابن مسعود وأم سلمة وأبى سعيد وعلىٍّ رضى الله عنهم جميعا»)[٧] ا هـ.

---

(١) «الشفا» (١/ ٢٢٣).
(٢) «الروض الأنف» (١/ ٢٨٠).
(٣) «النهاية فى غريب الحديث والأثر» (٥/ ٢٥٤).
(٤) «جامع الأصول فى أحاديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم» (١٠/ ٣٢٧ ـ ٣٣٢).
(٥) «التذكرة» ص (٢/ ٧٢٣).
(٦) وكذا صححها الحافظ الذهبى فى «المنتقى من منهاج الاعتدال» ص (٥٣٤).
(٧) «منهاج السنة النبوية» (٤/ ٢١١).

ثم قال رحمه الله: (وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف: طائفة أنكروها، واحتجوا بحديث ابن ماجه أن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «**لا مهدى إلا عيسى ابن مريم**» وهذا الحديث ضعيف، وقد اعتمد أبو محمد بن الوليد البغدادى وغيره عليه، وليس مما يعتمد عليه، ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعى، والشافعى رواه عن رجل من أهل اليمن يقال له محمد بن خالد الجندى وهو ممن لا يحتج به، وليس هذا فى مسند الشافعى، وقد قيل: إن الشافعى لم يسمعه من الجندى، وإن يونس لم يسمعه من الشافعى.

(الثانى): أن الإثنى عشر الذين ادَّعوا أن هذا هو مهديهم، مهديهم اسمه محمد بن الحسن، والمهدى المنعوت الذى وصفه النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم اسمه محمد بن عبد الله، ولهذا حذفت طائفة لفظ الأب حتى لا يناقض ما كذبت، وطائفة حرفته فقالت جده الحسين، وكنيته أبو عبد الله إلى أن قال شيخ السلام ما معناه ـ.

(الثالث): أن طوائف ادعى كل منهم أن المهدى المبشر به مثل مهدى القرامطة وابن التومرت، ومثل عدة آخرين ادَّعَوْا ذلك منهم من قبل، ومنهم من ادَّعى ذلك فيه أصحابه، وهؤلاء كثيرون لا يُحْصى عدَدَهم إلا الله، وربما حصل بأحدهم نفع لقوم وإن حصل به ضرر لآخرين كما حصل بمهدى المغرب انتفع به طوائف، وانضرَّ به طوائف، وكان فيه ما يُحمد، وكان فيه ما يُذم، وبكل حال فهو وأمثاله خير من مهدى الرافضة الذى ليس له عين ولا أثر، ولا يُعرف له حس ولا خبر، لم ينتفع به أحد لا فى الدنيا ولا فى الدين، بل حصل باعتقاد وجوده من الشر والفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد، وأعرف فى زماننا غير واحد من المشايخ الذين فيهم زهد وعبادة يظن كل منهم أنه المهدى، وربما يُخَاطَب أحدُهم بذلك مرات متعددة، ويكون المخاطب له بذلك الشيطان، وهو يظن أنه خطاب من قبل الله، ويكون أحدهم اسمه أحمد بن إبراهيم فيقال له: محمد وأحمد سواء، وإبراهيم الخليل هو جد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأبوك إبراهيم، فقد واطأ اسمك اسمه واسمُ أبيك اسمَ أبيه، ومع هذا فهؤلاء مع ما وقع لهم من

الجهل والغلط كانوا خيرا من منتظر الرافضة، ويحصل بهم من النفع ما لا يحصل بمنتظر الرافضة، ولم يحصل بهم من الضرر ما حصل بمنتظر الرافضة، بل ما حصل بمنتظر الرافضة من الضرر أكثر منه)[١] ا هـ .

* وقال ابن قيم الجوزية فى «المنار» بعد أن ذكر عدة أحاديث فى شأن المهدى: (وهذه الأحاديث أربعة أقسام: صحاح وحسان وغرائب وموضوعة)، وقال أيضاً: (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى**»، وقد ذهب الإمام أحمد فى احدى الروايتين عنه وغيره إلى أن عمر بن عبد العزيز منهم ولا ريب أنه كان راشداً مهدياً، ولكن ليس بالمهدى الذى يخرج آخر الزمان فالمهدى فى جانب الخير والرشد كالدجال فى جانب الشر والضلال، وكما أن بين يدى الدجال الأكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين فكذلك بين يدى المهدى الأكبر مهديون راشدون)[٢] ا هـ .

وقال أيضاً ـ رحمه الله ـ فى «إغاثة اللهفان»:

(ومن تلاعبه ـ يعنى الشيطان ـ بهم ـ يعنى اليهود ـ أنهم ينتظرون قائماً من ولد داود النبى، إذا حرَّك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم، وأن هذا المنتظر ـ بزعمهم ـ هو المسيح الذى وُعِدوا به، وهم فى الحقيقة إنما ينتظرون مسيح الضلالة الدجال، فهم أكثر أتباعه، وإلا فمسيح الهدى عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام يقتلهم، ولا يُبقى منهم أحداً) ثم قال: (والمسلمون ينتظرون نزول المسيح عيسى ابن مريم من السماء، لكسر الصليب، وقتل الخنزير، وقتل أعدائه من اليهود، وعُبَّاده من النصارى، وينتظرون خروج المهدى من أهل بيت النبوة، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جورا)[٣] ا هـ .

---

(١) السابق.

(٢) وقال رحمه الله فى «المنار» أيضاً: (أكثر الأحاديث تدل على أنه من ولد الحسن بن على رضى الله عنهما، وفى كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضى الله عنه ترك الخلافة لله، فيجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذى يملأ الأرض، وهذه سنة الله فى عباده أنه من ترك لأجله شيئا أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه، وهذا بخلاف الحسين رضى الله عنه فإنه حرص عليها فلم يظفر بها والله أعلم)اهـ ص(٨٨)، ونقل المناوى فى «الفيض» (٦/ ٢٧٩) نحوه عن أبى الحسن السمهودى (ت٩١١هـ). وانظر (سيد البشر يتحدث عن المهدى المنتظر) ص (٦٠ـ ٦٣).

(٣) «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» (٢/ ٣٣٢).

* وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله فى «نهاية البداية والنهاية»: (فصل فى ذكر المهدى الذى يكون فى آخر الزمان، وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، وليس بالمنتظر الذى تزعم الروافض، وترتجى ظهوره من سرداب فى سامرا فإن ذاك ما لا حقيقة له ولا عين ولا أثر، أما ما سنذكره فقد نطقت به الأحاديث المروية عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه يكون فى آخر الدهر، وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى ابن مريم كما دلت على ذلك الأحاديث)[1] اهـ .

* وقال الحافظ ابن حجر فى «الفتح»: (وقد أخرج ابن ماجة عن ثوبان رفعه قال: «**يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة**» فذكر الحديث فى المهدى، فهذا إن كان المراد بالكنز فيه الكنز الذى فى حديث الباب دلَّ على أنه إنما يقع عند ظهور المهدى، وذلك قبل نزول عيسى وقبل خروج النار جزماً، والله أعلم)[2] اهـ، وقال الحافظ أيضاً فى «الفتح» أثناء شرحه لحديث: «**تصدقوا فسيأتى على الناس زمان يمشى الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها**» فذكر الحافظ احتمالات تعلق هذا الحديث بالباب الذى قبله وهو «باب خروج النار» فقال رحمه الله: (وتعلقه به من جهة الاحتمال الذى تقدم، وهو أن ذلك يقع فى الزمان الذى يستغنى فيه الناس عن المال، إما لاشتغال كل منهم بنفسه عند طُروق الفتنة، فلا يلوى على الأهل فضلاً عن المال، وذلك فى زمن الدجال، وإما بحصول الأمن المفرط والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده عما فى يد غيره، وذلك فى زمن المهدى وعيسى ابن مريم، وإما عند ظهور النار التى تسوقهم إلى المحشر. . . .)[3] إلخ كلامه رحمه الله تعالى.

*وقال الشيخ الفقيه ابن حجر المكى رحمه الله:

(الذى يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدى المنتظر الذى يخرج الدجال وعيسى فى زمانه، ويصلى عيسى خلفه، وأنه المراد حيث أطلق المهدى)[4] اهـ.

---

(١) «نهاية البداية والنهاية» (١/ ٣٧).
(٢) «فتح البارى» (١٣/ ٨١).
(٣) «السابق» (١٣/ ٨٣).
(٤) «القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر» ص (٧٤).

* وقال الشيخ على بن سلطان محمد القارى فى مصنف[1] له فى المهدى ما نصه: (وقد ثبتت أحاديث كثيرة، وروايات شهيرة عنه عليه الصلاة والسلام مما هو صريح فى علّى مقامه، وجل مرامه) يعنى المهدى.

وقال أيضاً فى «شرح الفقه الأكبر للإمام أبى حنيفة»:

(.. فترتيب القضية أن المهدى عليه السلام يظهر أولاً فى أرض الحرمين، ثم يأتى بيت المقدس، فيأتى الدجال، ويحصره فى ذلك الحال، فينزل عيسى عليه الصلاة والسلام على المنارة الشرقية فى دمشق الشام ويجىء إلى قتال الدجال، فيقتله بضربة فى الحال)[2] إلى آخر كلامه رحمه الله.

* وقال الشيخ محمد البرزنجى (ت ١١٠٣ هـ).

(الباب الثالث: فى الأشراط العظام، والأمارات القريبة التى تعقبها الساعة، وهى أيضا كثيرة فمنها: المهدى، وهو أولها، وأعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر) إلى أن قال:

(قد علمت أن أحاديث وجود المهدى، وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من ولد فاطمة بلغت حد التواتر المعنوى، فلا معنى لإنكارها)[3] ا هـ.

* وقال الصبان: (قال فى الصواعق: وقد تواترت الأخبار عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم بخروج المهدى، وأنه من أهل بيته.... إلخ)[4] ا هـ.

* وقال الشبلنجى بعد ردّه على أقوال فاسدة فى شأن المهدى مما زعمته الشيعة وغيرهم: (وإنما المهدى المنتظر هو محمد بن عبد الله المهدى القائم فى آخر الزمان وقد يولد بالمدينة المنورة لأنه من أهلها، كما أخبر به وبعلاماته النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذى لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى)[5] اهـ.

---

(١) وهو «رسالة فى حق المهدى» مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية.

(٢) شرح الفقه الأكبر» ص (١١٢)و انظر: «شرح الشفا فى شمائل صاحب الإصطفا صلى الله عليه وعلى آله وسلم» له أيضاً (٣ـ ٢٥٨).

(٣) «الإشاعة» ص (٨٧)، (١١٢).

(٤) «نور الأبصار» ص (١٤٠).

(٥) «السابق» ص (١٩٦).

* وقال فى «الإذاعة»: (وقد جمع السيد العلامة بدر الملة المنير محمد بن إسماعيل الأمير اليمانى الأحاديث القاضية بخروج المهدى، وأنه من آل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنه يظهر فى آخر الزمان)، ثم قال: (ولم يأت تعيين زمنه إلا أنه يخرج قبل خروج الدجال)[1] انتهى.

* وقال السفارينى فى عقيدته المسماة بـ«الدرة المضية فى عقيدة الفرقة المرضية»:

ومـا أتـى فى النص من أشـــراط	فكله حـــــق بلا شطـاط
منهـا الإمـام الخاتـم[2] الفصيـــح	محمــد المهدى والمسيـــح[3]

وقال أيضا فى شرحها: (كثرت الأقوال فى المهدى حتى قيل: «**لا مهدى إلا عيسى**» والصواب الذى عليه أهل الحق: أن المهدى غير عيسى، وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُدَّ من معتقداتهم... ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق جماعة من الصحابة، ثم قال: (وقد روى عن من ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، مما يفيد مجموعة العلم القطعى، فالإيمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومُدَوَّن فى عقائد أهل السنة والجماعة)[4] ا هـ.

* وقال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

(وقد ورد ما يدل على أن المهدىَّ من ذرية الحسن رضى الله عنه كما رواه أبو داود وغيره)[5] ا هـ.

* وقال الشوكانى فى تأليف له سماه: «التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر

---

(١) «الإذاعة» ص (١١٤).

(٢) ليس على وصفه المهدىَّ بالخاتم دليل، ولعله يعنى خاتم المهديين من الخلفاء الراشدين.

(٣) انظر: «مختصر لوامع الأنوارر البهية وسواطع الأسرار الأثرية» ص (٣٣٤ ـ ٣٤٤)

(٤) انظر: «مختصر لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية» ص (٣٣٤ ـ ٣٤٤).

(٥) «رسالة فى الرد على الرافضة» ص (٢٩).

والدجال والمسيح» ما نصه: (والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهى متواترة بلاشك ولاشبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة فى الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهى كثيره أيضا لها حكم الرفع إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك)[1] اهـ.

وقال أيضاً فى: «الفتح الربانى»:

(الذى أمكن الوقوف عليه من الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر خمسون حديثاً وثمانية وعشرون أثراً، ثم سردها مع الكلام عليها، ثم قال: (وجميع ما سقناه بالغ حَدَّ التواتر كما لا يخفى على من له فضل اطِّلاع)[2] انتهى.

* وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسينى البخارى القنوجى مَلِكُ «بهوبال» ما نصُّه: (والأحاديث الواردة فى المهدى - على اختلاف رواياتها - كثيرة جداً تبلغ حد التواتر، وهى فى السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد)[3]، وقال أيضاً بعد كلام له ما نصه: (وأحاديث المهدى بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار)[4] اهـ.

* قال العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادى: (اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر الأعصار أنه لابد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولى على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدى، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة فى الصحيح على أثره، وأن عيسى عليه السلام ينزل من بعده فيقتل الدجال، أو ينزل معه فيساعده على قتله، ويأتم بالمهدى فى صلاته)[5] اهـ.

---

(١) نقله عنه فى «الإذاعة» ص (١١٣ - ١١٤).

(٢) نقله عنه المباركفورى فى «تحفة الأحوذى» (٦/ ٤٨٤ - ٤٨٥).

(٣) «الإذاعة» ص (١١٢). (٤) «السابق» ص (١١٣).

(٥) «عون المعبود» (١١/ ٣٦١ - ٣٦٢).

* وقال الشيخ محمد بن جعفر الكتانى (ت ٣٤٥ هـ) رحمه الله:

(الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر متواترة، وكذا الواردة فى الدجال، وفى نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام)[1] ا هـ.

* وقال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقى الحسينى فى تأليف له فى المهدى ما نصه: (أحاديث المهدى متواترة ـ أو ـ كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد)[2].

* (وقال العلامة أبو عبد الله محمد جسوس فى شرح رسالة ابن أبى زيد ما نصه: «ورد خبر المهدى فى أحاديث ذكر السخاوى أنها وصلت إلى حد التواتر»اهـ.

* وقال العلامة الشيخ محمد العربى الفاسى فى «المراصد»:

وما من الأشراط قد صح الخبر ... به عن النبى حـــق ينتظـــــر

ثم ذكر جملة منها إلى أن قال:

وخبــر المهـــدى أيضاً وردا ... ذا كثرة فى نقله فاعتضـــــدا

قال شارحه المحقق أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسى فى «منهج المقاصد»: «هذا أيضاً مما تكاثرت الأخبار به وهو المهدى المبعوث فى آخر الزمان، ورد فى أحاديث ذكر السخاوى أنها وصلت إلى حد التواتر)[3] ا هـ.

* وقال الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى رحمه الله: (فأحاديث نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام متواترة بل تواترت أحاديث المهدى أيضاً كما صرح به شيخنا الشيخ عبد القادر بن محمد سالم الشنقيطى إقليماً فى نظمه «الواضح المبين» بقوله:

تواترت به الأحاديث الصحـــاح ... فيما روى أهل الفلاح والنجاح[4]

(٤) «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» ص (١٤٧).
(٥) نقلاً عن «المهدى المنتظر» للغمارى ص (٥ ٦)
(٣) نقلاً عن «المهدى المنتظر» للغمارى ص (٥ ـ ٦)
(٤) «فتح المنعم» (١/ ٣٣١).

* وصرَّح فضيلة العلامة القرآنى الشيخ محمد الأمين الشنقيطى رحمه الله بأن باب الاجتهاد مفتوح لأهله، وأن ذلك مستمر إلى ظهور المهدى المنتظر خلافاً لصاحب «مراقى السعود» إذ قال:

والمجمـــع اليوم عليه الأربعة   وقفــوُ غيرها الجمـــيع منعه

حتى يجىء الفاطم المجـــدد   دين الهـــدى لأنه مجتـــهد[1]

قال الشنقيطى رحمه الله: ومراده بالفاطمى: (المهدىُّ المنتظر لأنه شريف)[2] اهـ. والمقصود أن الشيخ عبد الله بن إبراهيم العلوى الشنقيطى، والعلامة محمد الأمين الشنقيطى رحمهما الله من العلماء الذين صححوا أحاديث المهدى المنتظر.

* وقال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز حفظه الله: (أما إنكار المهدى المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل، لأن أحاديث خروجه فى آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، قد تواترت تواتراً معنوياً، وكثرت جداً واستفاضت كما صرح بذلك جماعة من العلماء بينهم أبو الحسن الآبرى السجستانى من علماء القرن الرابع، والعلامة السفارينى، والعلامة الشوكانى وغيرهم، وهو كالإجماع من أهل العلم، ولكن لا يجوز الجزم بأن فلاناً هو المهدى إلا بعد توافر العلامات التى بيَّنها النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى الأحاديث الثابتة، وأعظمها وأوضحها: كونه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً)[3] اهـ.

* وقال الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية سابقاً، وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر: (.. وننصح المسلمين بأن يتقبلوا الأحاديث الصحيحة بقلوب مطمئنة ويؤمنوا بظهور المهدى فى آخر الزمان إيماناً صحيحاً، ويتركوا الأقوال التى تهدم هذه الأحاديث لصدورها ممن لا علم لهم بالأحاديث، بل لا تقدير لها ولا عقيدة عندهم بوجودها)[4] اهـ.

---

(١) «نشر البنود على مراقى السعود» (٢/٣٤٦ ـ ٣٤٧).   (٢) «أضواء البيان» (٧/٥٨١ ـ ٥٨٢).

(٣) جريدة عكاظ ١٨ محرم ١٤٠٠ هـ.

(٤) من تقديمه لكتابه «سيد البشر يتحدث عن المهدى المنتظر» ص (٣-٤). نقلاً عن «المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل (ص ٦٧ ـ ٧٩).

* وقال الشيخ سيد سابق: «خلاصة القول فى الإمام المهدى: أنه سيظهر فى آخر الزمان وأن اسمه محمد بن عبد الله أو أحمد بن عبد الله وأنه من أهل بيت رسول الله ﷺ من ولد فاطمة، وأنه يشبه الرسول ﷺ فى الخلق وأنه أجلى الجبهة أقنى الأنف وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وأنه يقيم شريعة الإسلام ويحى ما اندثر من سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وأن الإسلام تعلو كلمته فى عهده ويلقى بجرانه إلى الأرض ويمكن له ويكثر الرخاء فى أيامه من وفرة العدل وكثرة ما يعطى من المال فهو يحثو المال حثواً، لا يعده عداً، وأنه يمكث سبع سنين ويأتى بعد الدجال، ثم ينزل عيسى فيتعاون عيسى مع المهدى على قتله، ثم يتوفى المهدى ويصلى عليه المسلمون».[1]

---

(١) العقائد الإسلامية (٢٢١ ـ ٢٢٢) ط دار الكتب الحديثة.

شبهات حول المهدى وجوابها

الشبهة الأول

«وهى احتجاجهم على تكذيب الأحاديث الصحيحة الواردة فى شأن المهدى بحديث أخرجه ابن ماجه والحاكم عن أنس رضى الله عنه، وفيه: «... **ولا مهدى إلا عيسى ابن مريم**».

والجواب: أن هذا الحديث تفرد به ابن ماجه[1] دون سائر الستة، ورواه الحاكم عن أنس[2]، وقال عقب روايته له: (إنما ذكرت هذا الحديث تعجباً، لا محتجاً به فى المستدرك على الشيخين رضى الله عنهما)، وقال الذهبى فى الميزان: (منكر)، وضعَّفه البيهقى كما فى «عون المعبود» وقال الهيثمى: (معلول)، وقال الصنعانى: (موضوع)، وممن ضعَّفه أيضاً الآبُرِّيُّ والقرطبى وابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

ولا يُتكلَّفُ الجوابُ عن الحديث حتى يكون صحيحاً، والباطل يكفى فى ردِّه كونه باطلاً، والله أعلم.

قال الإمام المحقق ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى:

فأما حديث: «**لا مهدى إلا عيسى ابن مريم**» فرواه ابن ماجة فى سننه عن يونس بن عبد الأعلى عن الشافعى عن محمد بن خالد الجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو مما تفرد به محمد بن خالد، قال أبو الحسن محمد بن الحسين الآبرى فى كتاب «مناقب الشافعى»: «محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذكر المهدى، وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج، فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة، ويصلى عيسى خلفه.

---

(١) «سنن ابن ماجه» (٢/ ٤٩٥).

(٢) «المستدرك» (٤/ ٤٤١).

وقال البيهقى: (تفرد به محمد بن خالد هذا، وقد قال الحاكم أبو عبد الله: هو مجهول، وقد اختلف عليه فى إسناده، فروى عنه عن أبان بن أبى عياش عن الحسن مرسلاً عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال: فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد، وهو مجهول، عن أبان بن أبى عياش، وهو متروك، عن الحسن عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وهو منقطع، والأحاديث على خروج المهدى أصح إسناداً)[1] اهـ.

ومما يدل على ضعف هذا الحديث:

ما رواه العرباض بن سارية رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال: «**عليكم بسنتى، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ**»[2].

والمهدى: الذى قد هداه الله إلى الحق، قال ابن الأثير: (**ويريد بالخلفاء المهديين**: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضى الله عنهم، وإن كان عاماً فى كل من سار سيرتهم)[3] اهـ.

وقال التويجرى: (أجمع العلماء قاطبة على أنه - أى عمر بن عبد العزيز - من أئمة العدل، وأحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين)[4] اهـ.

ودعا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «**اللهم اغفر لأبى سلمة، وارفع درجته فى المهديين**»[5] الحديث، وعن أبى هريرة رضى الله عنه: قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم إماماً مهدياً**»[6] الحديث.

وأفضل مهدى بعد نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم نبى الله عيسى عليه

---

(١) «المنار المنيف» ص (٨٣ - ٨٤).
(٢) تقدم برقم (١٤).
(٣) «النهاية فى غريب الحدث والأثر» (٥/٢٥٤).
(٤) «الاحتجاج بالأثر» ص (٢٣١).
(٥) رواه مسلم رقم (٩٢٠) فى الجنائز، والترمذى رقم (٩٧٧) فى الجنائز، وأبو داود (٣١١٥)، (٣١١٨)، والنسائى (٤/٤، ٥).
(٦) أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٢/٤١١).

السلام، وأفضل المهديين بعده الخلفاء الراشدون الأربعة.

وقال ابن القيم رحمه الله: (عيسى أعظم مهدى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبين الساعة، وقد دلت السنة الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم على نزوله على المنارة البيضاء شرقى دمشق، وحكمه بكتاب الله، وقتله اليهود والنصارى، ووضعه الجزية، وإهلاك أهل الملل في زمانه، فيصح أن يقال: لا مهدى فى الحقيقة سواه، وإن كان غيره مهدياً، كما يقال: «لا علم إلا ما نفع»، و «لا مال إلا ما وقى وجه صاحبه»، وكما يصح أن يقال:

«إنما المهدى عيسى ابن مريم» يعنى المهدى الكامل المعصوم)[1] ا هـ.

قال السيوطى فى «العرف الوردى»: (رواه ابن ماجه: عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: **«لا يزداد الأمر إلاّ شدة ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدى إلا عيسى ابن مريم»**.قال القرطبى فى «التذكرة»:(إسناده ضعيف والأحاديث عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث فالحكم بها دونه)[2]. . . إلى أن قال السيوطى: (قال القرطبى: ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام: **«ولا مهدى إلا عيسى»** أى: لا مهدىً كاملاً معصوماً إلا عيسى، قال: وعلى هذا تجتمع الأحاديث، ويرتفع التعارض ـ قال ابن كثير: «هذا الحديث ـ فيما يظهر ببادىء الرأى ـ مخالف للأحاديث الواردة فى إثبات مهدىً غير عيسى ابن مريم، وعند التأمل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك أن المهدى حقَّ المهدىً هو عيسى، ولا ينفى ذلك أن يكون غيْره مهدياً أيضاً»)[3] ا هـ. من الحاوى للفتاوى للسيوطى.

هذا من جهة الأثر، أما من جهة النظر فيُقال: (إن المهدى لم يأت ذكرهُ إلا من جهة الشارع، فكيف يخبر عن أمرٍ أنه سيقع وهو الصادق الذى لا ينطق عن

(١) نقله عنه الشيخ العباد فى «الرد» ص (١٩٢).

(٢) «التذكرة» (٢/ ٧٢٢ ـ ٧٢٣)، وانظر: «فيض القدير» (٥/ ٣٣٢)، «عارضة الأحوذى» (٩/ ٧٩)، «سنن ابن ماجه بحاشية السندى» (٢/ ٤٩٥)

(٣) «نهاية البداية والنهاية» (١/ ٤٥).

الهوى ـ، ثم ينفيه؟ والأخبار لا يُتصور وقوعُها على خلاف ما أخبر به الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونفى المهدى يلزم منه وقوعُ الخبر على خلاف ما أخبر به أوَّلاً من وجوده، واللازم باطل وهذا ما قرَّروا به أن النسخ لا يدخل الأخبار التى هى من هذا القبيل، وهذا متفق عليه بين أهل الأصول ـ قال الزركشى فى «البحر»: (إن كان مدلول الخبر مما لا يمكن تغيره بألا يقع إلا على وجه واحد كصفات الله تعالى، وخبر ما كان من الأنبياء والأمم، وما يكون من الساعة وآياتها كخروج الدجال فلا يجوز نسخُه بالاتفاق، كما قال أبو إسحاق المروزى وابن برهان فى «الأوسط» لأنه يفضى إلى الكذب»[1] .

الشبهة الثانية

«وهى قولهم: (كيف يملأ المهدى الأرض عَدْلاً بعد أن ملئت جوراً فى سبع سنين فقط، وهذا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مكث ثلاثا وعشرين سنة يجاهد ويدعو إلى الله، وما ملأ الأرض كلها عدلا؟).

والجواب: بمعونة الملك الوهاب:

أولاً: أن الله تعالى قال: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله﴾**[2]، وقال عز وجل: **﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى﴾**[3]، وكل ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه أخبر به، فالواجب تصديقه، وأن لا يبد المسلم فى نفسه حرجاً مما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وعل آله وسلم، وأن لا يعارض خبره بكيف؟ ولم؟ وهل؟، فإن هذا عنوان فساد العقيدة، قال تعالى: **﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً﴾**[4] .

ثانيا: أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أمراً هيَّأ أسبابه، ويسرَّ الوصول إليه، وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد ملأ الأرض قسطاً وعدلاً فى عشر

---

(١) «عقيدة أهل الإسلام فى نزول عيسى عليه السلام» ص (٥٨). نقلاً عن «المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل (ص ١٢٥ ـ ١٢٨).

(٢) [الحجرات: ١].　(٣) [النجم: ٣ ـ ٤].　(٤) [النساء: ٦٥].

سنين، وقد كانت قبل انتشار الإسلام فى خلافته قد ملئت ظلماً وجوراً، وهذا عمر بن عبد العزيز قد ملأ الأرض قسطاً وعدلاً فى سنتين وخمسة أشهر، وأخبر النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن المهدى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فى سبع سنين، وخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وعلى آله وسلم واقع لا محالة، ولا يستبعد وقوعه إلا من يشك فى عموم قدرة الرب تبارك وتعالى، ونفوذ مشيئته، أو يشك فى صدق النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فيما أخبر به.

ثالثا: أن المهدى سيهيئه الله ويُعِدُّه لتجديد الدين بأن يصلحه فى ليلة، ثم يؤيده الله تعالى بكرامة خارقة للعادة، وهى أن يُخْسَفَ بالجيش الذى يقصده حينما يعوذ بالبيت الحرام فلعل هذا أحد أسباب التمكين له فى الأرض، وليجزم الناس بعدئذ بأنه المهدى الذى أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حقّاً وصِدقاً.

رابعاً: ومن المعلوم أن ثمار دعوة الأنبياء وآثارها فى العالمين أحد أعلام نبوتهم، وكل ما وقع فى هذه الأرض من آثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من العدل والرحمة والخير إنما هو من أعلام نبوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وكل ما يأتى الناسَ من خير بسبب بركة الإسلام إنما المتسبب الأول فيه من البشر هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى لو وقع ذلك من خلفائه وأتباعه من بعده صلى الله عليه وعلى آله وسلم فما وقع من الخلفاء الراشدين، وما سيقع بإذن الله من المهدى إنما هو أثر من آثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وثمرة من ثمرات بعثته المباركة[1].

ومن هذا يتضح الجواب عن قول من غلظ حجابه، فتوهَّم أن فى التصديق بأن المهدى سيملأ الأرض عدلاً فى سبع سنين تفضيلاً له على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فرد الحديث لذلك:

وكم عائبٍ قولاً صحيحاً ... وآفَتُهُ من الفهمِ السَّقيمِ

---

(١) بجانب أن مجرد وقوع خبره صلى الله عليه وعلى آله وسلم تماماً كما الخبر من اعلام نبوته صلى الله عليه وعلى آله وسلم. كما سبق التنبيه على ذلك فى المقدمة ص (٩٥).

فالمهدى يوافق اسمُه اسمَه صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ويوافق رسمُه رسمه، لأنه محمد المهدى، وبِهَدْيِ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم للناس يَهْدِي.

الشبهة الثالثة

لما ضَيَّق علماء الحديث الخناق على منكرى أحاديث المهدى، وأثبتوا صحتها، بل تواترها، ذهب بعض من كبر عليهم أن يصدقوا بها على حقيقتها مذهباً عجيباً متهافتاً، إذ عجزوا عن ردها من حيث السند، فراحوا يتخبطون فى تأويلها، ويتمحكون فى صرفها عن ظاهرها، فقالوا: (نعم! صحت الأحاديث فى إثبات حقيقة المهدى، ولكننا نؤولها بأن المهدى رمز للخير والهدى والصلاح).

والجواب: أن القائلين بهذا التأويل الفاسد هم فى الحقيقة مكذبون لا مثبتون، فمثل هذه الصورة من التأويل الفاسد توأم التكذيب وردٌ الحديث.

ناهيك عن الأضرار والفتن والمفاسد التى قد تنشأ عن مثل هذا التأول، حيث يكثر مدعو المهدية ممن يرى فى نفسه الخير والهدى والصلاح، أو يرى الناس فيه ذلك.

وإذا كانت أحاديث المهدى الحقيقى قد استغلت أسوأ الاستغلال من مدعى المهدية مع أن محورها شخص معين له صفات محصورة، فماذا نتوقع أن يحصل إذا عممنا صفة المهدى بأنه كل خيِّرٍ ومهتدٍ ومصلح؟[1]

(١) «المهدى حقيقة لا خرافة» للشيخ محمد بن إسماعيل (ص ١٣٨ ـ ١٤١).

المهدى المنتظر عند الشيعة

تزعم الشيعة الإمامية الإثنا عشرية أن المهدى المنتظر هو «محمد بن الحسن العسكرى» وهو الإمام الثانى عشر على اعتقاد الشيعة.

وتقول الشيعة إن هذا المهدى قد ولد سنة ٢٥٦ هجرية واختفى داخل سرداب «سر من رأى» وهو ابن خمس سنين وما زالوا ينتظرون خروجه حتى اليوم!!!

يقول ابن القيم عن هذا الغائب

«الحاضر فى الأمصار، الغائب عن الأبصار الذيى يُورث العصا، ويختم الفضا، دخل سرداب سامراء طفلاً من أكثر من خمس مئة سنة[١] فلم تره بعد ذلك عين ولم يُحَسّ فيه بخبر ولا أثر وهم ينتظرونه كل يوم يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به أن يخرج إليهم: اخرج يا مولانا، اخرج يا مولانا. ثم يرجعون بالخيبة والحرمان، فهذا دأبهم ودأبه.

ولقد أحسن من قال:

ما آن للسرداب أن يلد الذى ... كلّمتمُوه بجهلكم ما آنا؟

فعلى عُقُولكُمُ العفاءُ فإنَّكُم ... ثَلّثتُمُ العَنْقَاءَ والغيلانا

ولقد أصبح هؤلاء عاراً على بنى آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل»[٢]

وهؤلاء المخابيل دينهم كله كفريات، ومن أراد الوقوف على حقيقة دينهم فليرجع إلى كتابهم الأقدس والمسمى «أصول الكافى» ففيه من الكفر الكثير والكثير جداً.

والعجيب أنهم مختلفون فى شأن مهديهم المزعوم اختلافاً شديداً، ففى الوقت الذى يذكرونه فى كتبهم على أنه هو الإمام الثانى عشر لديهم، فهم أيضاً الذين يذكرون فى كتبهم أن هذا المزعوم لا وجود له وأنه موهوم لم يولد أصلاً!!

(١) هذا إلى زمن ابن القيم رحمه الله، أما إلى زماننا فهو أكثر من ١٢٠٠ عاماً.
(٢) «المنار المنيف» (ص ١٥٢ - ١٥٣).

فأى الفريقين أحق بالصدق آالذين يثبتونه أم الذين ينفونه؟!!!

يقول محمد رضا المظفر تحت عنوان «عقيدتنا فى المهدى»:

«إن الإمامية تعتقد أن هذا المصلح المهدى هو شخص معين معروف ولد سنة ٢٥٦ هـ، ولا يزال حياً، هو ابن الحسن العسكرى واسمه(محمد)وذلك بما ثبت عن النبى وآل البيت من الوعد به وما تواتر عندنا من ولادته واحتجابه ولا يجوز أن تنقطع الإمامة وتحول من عصر من العصور، وإن كان الإمام مخفياً، ليظهر فى اليوم الموعود به من الله تعالى الذى هو من الأسرار الإلهية التى لايعلم بها إلا هو تعالى. ولا يخلو من أن تكون حياته وبقاؤه هذه المدة الطويلة معجزة جعلها الله تعالى له، وليست هى بأعظم من معجزة أن يكون إماماً للخلق وهو ابن خمس سنين يوم رحل والده إلى الرفيق الأعلى، ولا هى بأعظم من معجرة عيسى إذ كلم الناس فى المهد صبياً وبُعث فى الناس نبياً»[1] .

وتزعم الشيعة الإمامية أن هذا المهدى قد انقسمت غيبته فى السرداب إلى مرحلتين، مرحلة تسمى بالغيبة الصغرى، والمرحلة الثانية تسمى بالغيبة الكبرى.

وفى غيبته الصغرى كان يقوم بإمامة شيعته!! عن طريق أربعة نواب كانوا يدخلون عليه فى سردابه ويبلغون أقواله للناس!!! وقد أستمرت هذه المرحلة مدة سبعين سنة.

يقول «محمد باقر الصدر» فى كتابه «بحث حول المهدى»

«إن الغيبة الصغرى تعبر عن المرحلة الأولى من إمامة القائد المنتظر «عليه الصلاة والسلام» فقد قدّر لهذا الإمام منذ تسلمه للإمامة أن يستتر عن المسرح العام ويظل بعيداً باسمه عن الأحداث وإن كان قريباً منها بقلبه وعقله، وقد لوحظ أن هذه الغيبة إذا جاءت مفاجأة حققت صدمة كبيرة للقواعد الشعبية للإمامية فى الأمة الإسلامية، لأن هذه القواعد كانت معتادة على الاتصال بالإمام فى كل عصر والتفاعل معه والرجوع إليه فى حل المشاكل المتنوعة فإذا غاب الإمام عن شيعته

(١) «عقائد الإمامية» محمد رضا المظفر (ص ١٠٠ ـ ١٠١) ط مؤسسة الإمام الحسين.

فجأة وشعروا بالانقطاع عن قيادتهم الروحية والفكرية سببت هذه الغيبة المفاجأة الإحساس بفراغ دفعى هائل قد يعصف بالكيان كله ويشتت شمله، فكان لابد من تمهيد لهذه الغيبة لكى تألفها هذه القواعد بالتدريج وتكيف نفسها شيئا فشيئا على أساسها، وكان هذا التمهيد هو الغيبة الصغرى التى اختفى فيها الإمام المهدى عن المسرح العام غير أنه كان دائم الصلة بقواعده وشيعته عن طريق وكلائه ونوابه والثقاة من أصحابه الذين يشكلون همزة الوصل بينه وبين الناس المؤمنين بخطه الإمامى وقد أشغل مركز النيابة عن الإمام فى هذه الفترة أربعة ممن أجمعت تلك القواعد على تقواهم وورعهم ونزاهتهم التى عاشوا ضمنها وهم كما يلى:

١ ـ عثمان بن سعيد العمرى

٢ ـ محمد بن عثمان بن سعيد العمرى

٣ ـ أبو القاسم الحسن بن روح

٤ ـ أبو الحسن على بن محمد السمرى

وقد مارس هؤلاء الأربعة مهام النيابة بالترتيب المذكور وكلما مات أحدهم خلفه الآخر الذى يليه بتعيين من الإمام المهدى (ع).

وكان النائب يتصل بالشيعة ويحمل أسئلتهم إلى الإمام ويعرض مشاكلهم عليه ويحمل إليهم أجوبته شفهية أحياناً وتحريرية فى كثير من الأحيان، وقد وجدت الجماهير التى فقدت رؤية إمامها العزاء والسلوة فى هذه المراسلات والاتصالات غير المباشرة. ولاحظت أن كل التوقيعات والرسائل كانت ترد من الإمام المهدى(ع) بخط واحد وسليقة واحدة طيلة نيابة النواب الأربعة التى استمرت حوالى سبعين عاماً وكان السمرى هو آخر النواب فقد أعلن عن انتهاء مرحلة الغيبة الصغرى التى تتميز بنواب معينين، وابتداء الغيبة الكبرى التى لا يوجد فيها أشخاص معينون بالذات للوساطة بين الإمام القائد والشيعة، وقد عبر التحول من الغيبة الصغرى إلى الغيبة الكبرى عن تحقيق الغيبة الصغرى لأهدافها وانتهاء مهمتها لأنها حصنت الشيعة بهذه العملية التدريجية عن الصدمة والشعور بالفراغ الهائل بسبب غيبة الإمام، واستطاعت أن تكيف وضع الشيعة على أساس الغيبة وتعدهم بالتدريج

لتقبل فكرة النيابة العامة عن الإمام وبهذا تحولت النيابة من أفراد منصوصين إلى خط عام وهو خط المجتهد العادل البصير بأمور الدنيا والدين تبعاً لتحول الغيبة الصغرى إلى غيبة كبرى»(١) .

وقد نقلت لك أخي الكريم هذا النص بتمامه وليس لى تعليق عليه إلا إعادة عبارة ابن القيم رحمه الله: «لقد أصبح هؤلاء عاراً على بنى آدم وضحكة ويسخر منهم كل عاقل».

غلو الخومينى فى المهدى المزعوم وتفضيله له على النبى ﷺ

يَعْتَبِرُ الخومينى نفسه نائبا عن الإمام الثانى عشر والمختفى فى السرداب. وهذه النيابة أسماها الخمينى بـ «ولاية الفقيه».

وقد صاغ الخمينى هذه النظرية فى كتابه المسمى«الحكومة الإسلامية» أو «ولاية الفقيه».

وتَخلُص هذه النظرية إلى أن نائب الإمام كلامه ككلام الله تعالى وأن الراد لكلامه كالراد لكلام الله تعالى.

يقول الخمينى: «وقد بحثنا أصل الموضوع وهو ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية وتبين لنا أن ما ثبت للرسول(ص) والأئمة(ع) فهو ثابت للفقيه ولاشك يعترى هذا الموضوع»(٢) .

ويستدل الخمينى على أن الراد على الفقيه راد على الله تعالى بما رواه فى مروية عمر بن حنظلة: من كان منكم قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكماً فإنى قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه، فإنما استخف بحكم الله وعلينا ردّ. والراد علينا راد على الله. وهو على حد الشرك بالله» وعلق الخمينى بقوله: «ومن هذه الرواية عد المجتهد حاكما، وعد الراد عليه رد على الإمام والرد على الإمام رد على الله، والراد على الله يقع فى حد الشرك»(٣) .

---

(١) «بحث حول المهدى» محمد باقر الصدر (ص ٦٧ ـ ٧٠) ط دار التعارف للمطبوعات ـ بيروت.

(٢) «الحكومة الإسلامية» (ص ٩٥).

(٣) «كشف الأسرار» للخمينى ص ٢٠٧.

وما قاله الخمينى هو عين ما قاله محمد رضا المظفر فى كتابه «عقائد الإمامية» قال: «وعقيدتنا فى المجتهد أنه نائب للإمام فى حال غيبته له ماللإمام والراد عليه راد على الإمام والراد على الإمام راد على الله تعالى، وهو على حد الشرك بالله تعالى»[1] .

وقد أدرجت نظرية «ولاية الفقيه» فى الدستور الإيرانى بل وفُصِّلت للخمينى تفصيلاً.

تقول المادة الخامسة من الدستور الإيرانى:

«تكون ولاية الأمر والأمة فى غيبة الإمام المهدى عجل الله فرجه فى جمهورية إيران الإسلامية للفقيه العادل التقى العارف بالعصر الشجاع المدير والمدبر، الذى تعرفه أكثرية الجماهير وتتقبل قيادته وفى حالة عدم إحراز أى فقيه لهذه الأكثرية فإن القائد أو مجلس القيادة المركب من الفقهاء جامعى الشرائط يتحمل هذه المسؤولية وفقا للمادة السابعة بعد المائة».

ونص المادة السابعة بعد المائة تقول:

«إذا عرفت وقبلت الأكثرية الساحقة من الشعب بمرجعية وقيادة أحد الفقهاء جامعى الشرائط المذكورة فى المادة الخامسة من هذا الدستور كما هو حادث بالنسبة **للمرجع الدينى الكبير، قائد الثورة الإسلامية، آية الله العظمى الإمام الخمينى**، تكون لهذا القائد ولاية الأمر، وكافة المسؤوليات الناشئة عنها وفى غير هذه الحالة فإن الخبراء المنتخبين من قبل الشعب يبحثون ويتشاورون حول كافة الذين لهم صلاحية المرجعية والقيادة، فإذا وجدوا أن مرجعاً واحداً يملك ميزة خاصة للقيادة فإنهم يعرفونه باعتباره قائداً للشعب، وإلا فإنهم يعينون ثلاثة أو خمسة مراجع جامعى الشرائط باعتبارهم أعضاء فى «مجلس القيادة» ويعرفونهم للشعب»

خطبة الخمينى فى المهدى المزعوم

فى عام ١٤٠٠ هجرية، ألقى الخمينى خطبة بمناسبة عيد مولد المهدى المزعوم،

---

(١) «عقائد الإمامية» محمد رضا المظفر ص ٥٧.

وهذا الخطاب نشرته أكثر الصحف العربية ولم يصدر تكذيب رسمى من إيران على هذه المزاعم المجوسية:

قال: «**الأنبياء جميعا جاؤوا من أجل إرساء قواعد العدالة فى العالم لكنهم لم ينجحوا... وحتى أن النبى محمداً صلى الله عليه وعلى آله وسلم خاتم الأنبياء الذى جاء لإصلاح البشرية وتنفيذ العدالة لم ينجح فى عهده... وإن الشخص الذى سينجح فى ذلك ويرسى قواعد العدالة فى أنحاء العالم ويقوّم الانحرافات، هو الإمام المهدى المنتظر... وإن مسألة غيبة الإمام المهدى عليه السلام أرواحنا له الفداء، هى مسألة هامة تعلمنا أشياء كثيرة، ومن بينها أنه لا يوجد فى العالم أحد سواه من أجل تنفيذ العدالة بمعناها الحقيقى وإن الله تعالى قد أبقاه ذخراً من أجل البشرية.**

ويضيف قائلاً:

إن الإمام المهدى عليه السلام سيعمل على نشر العدالة فى جميع أنحاء العالم وسينجح فيما فشل فى تحقيقه الأنبياء والأولياء بسبب العراقيل التى كانت فى طريقهم وأن السبب الذى أطال الله سبحانه وتعالى من أجله عمر الإمام المهدى عليه السلام هو أنه لم يكن بين البشرية من يستطيع القيام بمثل هذا العمل الكبير حتى الأنبياء والأولياء وأجداد الإمام المهدى عليه السلام لم ينجحوا فى تحقيق ما جاؤوا من أجله ولو كان الإمام المهدى عليه السلام التحق بجوار ربه لما كان أحد بين البشر لإرساء العدالة وتنفيذها فى العالم» ويقول عليه من الله ما يستحق: «**إن هذا العيد الذى هو عيد كبير بالنسبة للمسلمين أكبر من ميلاد النبى عليه الصلاة والسلام.**»[1] .

وبعد كل هذا الغلو من الشيعة فى المهدى المزعوم، أذكر ما قاله الشيعة أنفسهم فى نفى وجود هذا المزعوم.

«يروون عن أحمد بن عبيد الله بن خاقان أنه قال فى قصة طويلة أن الحسن العسكرى: «لما اعتل بعث السلطان إلى أبيه أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من

(١) انظر «الخمينى وتفضيل الأئمة على الأنبياء» محمد مال الله ص ٢٤ ـ ٢٦.

ساعته فبادر إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحا ومساء، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضى القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به فى دينه وأمانته وورعه، فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفى عليه السلام فصارت سر من رأى ضجة واحدة وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهن، فذكر بعضهن أن هناك جارية بها حمل فجعلت فى حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثم أخذوا بعد ذلك فى تهيئته وعطلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقواد وأبى وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبى عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بنى هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال:

هذا الحسن بن على بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان، ثم غطى وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن فى البيت الذى دفن فيه أبوه.

لما دفن أخذ السلطان والناس فى طلب ولده وكثر التفتيش فى المنازل والدور وتوقفوا على قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التى توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر وادعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضى[1] .

(١) كتاب «الحجة من الكافى» ص ٥٠٥، «الإرشاد للمفيد» ص ٣٣٩، ٣٥٠، «كشف الغمة» ص ٤٠٨، ٤٠٩ «الفصول المهمة» ص ٢٨٩، «جلاء العيون» ج ٢ ص ٧٦٢، «إعلام الورى» للطبرسى ص ٣٧٧، ٣٧٨.

وهذه الرواية التى ذكرها جميع مؤرخى الشيعة ومؤلفيها ومحدثيها تهدم ما أرادوا بنائه على الأساطير والقصص من ولادة الإمام الثانى عشر ونشأته وإمامته، وأن لا يكون كذلك فهم لا يريدون من ذكر هذه الروايات وثبتها إلا إهانته وإيذاءه حيث ينسبونه إلى عدم الوجود والولادة وهو مولود وموجود! فالعدل، العدل.

ولقد كتب المفيد وغيره: «فلم يظهر ولده فى حياته، ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن على أخو أبى محمد (ع) وأخذ تركته وسعى فى حبس جوارى أبى محمد واعتقال حلائله. . . . . وحاز جعفر ظاهراً تركة أبى محمد عليه السلام واجتهد فى القيام عند الشيعة مقامه»[1] .

فهذا هو الثانى عشر[2] والمهدى عند الشيعة، خرافة نسجوها ثم انتظروها، وآخرون منهم نفوها!!!

(١) «الإرشاد»ص ٣٤٥، «إعلام الورى»ص ٣٨٠.
(٢) نقلاً عن «الشيعة وأهل البيت» إحسان إلهى ظهير (ص ٢٩٠ ـ ٢٩٦).

أدعياء المهدية فى الإسلام

ادعى بعض الناس المهدية، وأوهموا أتباعهم بذلك وهم بهذا الادعاء يفضحون أنفسهم ويعلنون كذبهم فأين هم من العلامات والأوصاف التى أخبر بها النبى ﷺ ومن ذلك أن المهدى الموعود به من آل بيت النبى ﷺ وأنه يملك الأرض ويملؤها عدلاً بعد أن ملئت جوراً، وأن الدجال يخرج فى عهده، وأن عيسى عليه السلام يصلى خلفه وكل هذه العلامات تبين كذب هؤلاء المدعين وتفضحهم على رؤوس الأشهاد، نعوذ بالله من الخذلان.

والعجب أن بعض هؤلاء المدعين للمهدية كانوا ملاحدة زنادقة من أعوان الشيطان.

وها أنا أذكر - بعون الله تعالى - بعض من ادعى المهدية.

١ - محمد بن الحنفية

هو: أبو القاسم محمد بن على بن أبى طالب. أول من سمى «المهدى» فى الإسلام. كان عالماً زاهداً ورعاً جليلا. وكانت الشيعة تسميه المهدى وتسلم عليه به فتقول: السلام عليك يا مهدى. فيقول: أجل أنا مهدى، أهدى إلى الرشد والخير، اسمى اسم نبى الله، وكنيتى كنية نبى الله.

وكان رجال الشيعة يسألونه أن يدعو إلى نفسه وهم بين يديه يذبون عنه، فيمنعهم، ويقول: لا أفعل ما لم تجتمع كلمة الناس على.

والشيعة الكيسانية تعتقد أنه هو الإمام المنتظر آخر الزمان وأنه الإمام الحق، ليس للمسلمين إمام سواه، وأنه حى يرزق فى جبال رضوى مختف بين أسد ونمر يخفرانه، وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماءً، وأنه يعود بعد الغيبة فيملأ العالم عدلاً كما ملىء جوراً!

وذهبت طائفة من الشيعة إلى موته وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبى هاشم عبد الله. وتعرف هذه الفرقة بالهاشمية.

وكان ابن الحنيفة قوياً شديد الساعد عاقلاً، توفى سنة ٨١ هـ.

٢ ـ النفس الزكية

هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب الملقب بالنفس الزكية. ظهر بالمدينة سنة ١٥٤ هـ فى عهد المنصور ثانى الخلفاء العباسيين ـ فدعا الناس إليه. وكان له أخ اسمه إبراهيم، نصره وقام بدعوته ففتح البصرة والأهواز وفارساً ومكة والمدينة. وبعث عماله إلى اليمن وغيرها. وكان ذلك فى زمن الإمام مالك فأفتى له وشد أزره.

فكثرت دعاته حتى كاد يذهب بالدولة العباسية لو لم يستدرك المنصور أمره ويتغلب عليه ويقتله. وقبل أن يتغلب عليه المنصور قال: إنى سأكتب إليه كتاباً أنذره به قبل قتاله. وكتب إليه كتاباً مطولا فيه بحث ومناظرة وفصاحة وبلاغة أورده ابن جرير فى تاريخه فارجع إليه إن شئت.

٣ ـ عبيد الله بن ميمون القداح

هو: أبو محمد، عبيد الله بن ميمون القداح،ولد سنة ٢٥٩ وتوفى سنة ٣٢٢ هجرية وهو أول خلفاء الفاطميين،المدعى أنه علوى، الملقب. بالمهدى، بانى مدينة «المهدية» فى المغرب. كانت ولايته منذ دخل رقادة وادعى الإمامة أربعاً وعشرين سنة. وكان شجاعاً ظفر بجماعة ممن خالفه وناوأه وقاتله وعاداه. قيل أن والده كان يهوديا صباغاً بسامية. ولما حل مدينة رقادة، وطرد منها بنى الأغلب، واستقر بها ملكه قال فيه بعض الشعراء:

حـــــلّ برقادة المسيـــــح ... حــــل بها آدم ونـــــوح

حل بها الله ذو المعـــالى ... وكل شىء سواه ريـــــح

لأن العبيديين يزعمون أن الله تعالى حل فى جسد آدم ونوح والأنبياء ثم حل فى جسد الأئمة منهم بعد على بن أبى طالب!

وكان عبيد الله هذا زنديقا خبيثاً. قتل من الفقهاء والصلحاء والمحدثين جماعة كثيرة. وكان يتخذ الجهال ويسلطهم على أهل الفضل. وكان يرسل إلى الفقهاء فيذبحون فى فرشهم. وكان له دعاة يضلون الناس على قدر عقولهم. فيقولون للبعض: هو المهدى ابن الرسول وحجة الله! ويقولون لآخرين: هو الله الخالق الرازق!. ا هـ (عيون التواريخ خط وابن خلكان).

٤ ـ محمد بن تومرت

هو أبو عبد الله محمد بن تومرت، الملقب بالمهدى، ولد سنة ٤٨٥ وتوفى سنة ٥٢٤ هجرية.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: «أما مهدى المغاربة: محمد بن تومرت، فإنه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل مَلَكَ بالظلم والتغلُّب والتحيُّل، فقتل النفوس وأباح حريم المسلمين، وسبى ذراريهم وأخذ أموالهم وكان شراً على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير.

وكان يُودِعُ بطن الأرض فى القبور جماعة من أصحابه أحياء، يأمرهم أن يقولوا للناس: إنه المهدى الذى بشر به النبى ﷺ، ثم يَرْدُمُ عليهم ليلاً لئلا يكذبوه بعد ذلك وسمى أصحابَهُ الجهميةَ: (الموحدين) نُفَاةَ صفات الرب وكلامه وعلوه عل خلقه واستوائه على عرشه، ورؤية المؤمنين له بالأبصار يوم القيامة. واستباح قتل من خالفهم من أهل العلم والإيمان وتسمى بالمهدى المعصوم.(المنار المنيف) لابن القيم ص ١٥٣.

٥ ـ صاحب الشامة

هو رجل من زعماء القرامطة. كان اسمه الحسن بن زكرويه فسمى نفسه أحمد وتكنى: أبا العباس ودعا الناس إلى نحلته، فأجابه أكثر أهل البوادى وغيرهم فاشتدت شوكته وأظهر شامة فى وجهه وزعم أنها آية! ومن ذلك لقب: صاحب الشامة. فسار بجيوشه إلى دمشق فصالحه أهلها على خراج دفعوه إليه فإنصرف عنهم وسار إلى أطراف حمص فتغلب عليها. وخطب له على منابرها. وسمى نفسه المهدى أمير المؤمنين. وأتاه ابن عمه فلقبه: المدثر. وزعم أنه المدثر الذى ذكر فى القرآن! ولقب غلاماً من أهله: المطوق. وقلده قتل الأسرى من المسلمين! ولما أطاعه أهل حمص وفتحوا له بابها ـ خوفاً منه ـ سار إلى حماه ومعرة النعمان وغيرها. فقتل الرجال والنساء والأولاد! ثم سار إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ولم يبق منهم إلا اليسير ثم سار إلى سلمية فمنعه أهلها فصالحهم وأعطاهم الأمان ففتحوا له الباب فقتلهم كبيراً وصغيراً وقتل البهائم والصبيان بالمكاتب وسار إلى ما

حولها من القرى يسبى ويقتل. فوجه المكتفى عليه جيشاً حاربه فانهزم القرامطة. وحمل صاحب الشامة ومعه المدثر والمطوق ودخلوا على المكتفى ببغداد فأمر فقطعت أطرافهم وقتلوا سنة٢٩١هـ وظهر بعده أخوه على بن عبدالله المسمى: صاحب الحمل سنة ٢٨٩ هـ فعاث فى الأرض فساداً ثم قتل وانتهى أمره. (عيون التواريخ).

٦ ـ قرمط

قال الوطواط فى غرره: ظهر فى خلافة المعتمد بقرية من سواد الكوفة رجل أحمر العينين، اسمه قرمط. كان يظهر الزهد والتقشف وكثرة الصلاح فاجتمع إليه أهل القرية وعظموه فلما تمكن منهم أعلمهم أنه المهدى المنتظر. فلما أطاعوه أعلمهم أن الصلاة المفروضة عليهم خمسون صلاة فى اليوم والليلة فشكوا إليه كثرتها وأنها تعطلهم عن أشغالهم فسوفهم أياماً ثم أتاهم بكتاب يقول فيه أنه هو المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدى وهو محمد بن الحنفية وهو جبريل. وذكر أن المسيح تصور له على صورة إنسان وقال له: إنك الداعية. وإنك الحجة. وإنك الناقة. وإنك الدابة. وإنك روح القدس وإنك يحيى بن زكريا. وعرفه أن الصلاة أربع ركعات: ركعتان قبل الفجر وركعتان قبل الغروب. وأن الأذان فى كل صلاة أربع تكبيرات ويتشهد مرتين. ثم قال له: أشهد أن آدم رسول الله. أشهد أن لوطاً رسول الله. أشهد أن إبراهيم رسول الله. أشهد أن موسى رسول الله. أشهد أن محمدا رسول الله. أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله!

«شريعته»: أن الصوم يومان فى السنة: يوم المهرجان ويوم النيروز. وأن النبيذ والخمر غير حرام. ولاغسل من جنابة. ويؤكل كل ذى ناب وذى مخلب. وأن القبلة إلى بيت المقدس. ويوم الجمعة يوم الإثنين. ويشترك فى المرأة جماعة من الرجال.

فأجابه زهاء عشرة آلاف رجل. واتخذ منهم اثنى عشر نقيبا، وقال لهم: أنتم كحوارى عيسى. ثم إنه اختفى وأقام رجلا يعرف بأبى الفوارس ـ واسمه خلف بن عثمان ـ داعياً لمذهبه. فأرسل إليهم المعتمد عشرة آلاف فارس فظفروا بهم وقتلوهم وأخذوا أبا الفوارس أسيراً وحملوه إلى المعتمد فأمر به فقلعت أضراسه وخلعت أعضاؤه ثم قلعت يداه ورجلاه وضربت عنقه وصلب. ا هـ.

٧ ـ على بن محمد

قال الوطواط فى غرره: ظهر سنة ٢٥٥هـ فى إحدى قرى البصرة رجل ادعى أنه على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن على بن أبى طالب. واستعمل الزنج الذين يعملون فى السباخ وأطعمهم فى مواليهم ووعدهم أنه يملكهم ما فى أيدى مواليهم فاجتمع له خلق كثير وعبر دجلة ونزل قرية تسمى الدينارية. وزعم أن سحابة أظلته ونودى منها: اقصد البصرة تملكها. وأنه يطلع على ما فى ضمائر أصحابه! وما يفعل كل واحد منهم. فلما كان يوم عيد الأضحى صلى بهم وخطب لهم وذكرهم برفع أقدارهم وتملكهم العبيد والأموال. وشن بهم الغارات على أطراف بلاد العراق فأجلى أهل الضياع منها واستفحل أمره. وقصد البصرة، فملكها، وقتل من فيها من الرجال والنساء والصبيان، وأحرق المسجد الجامع، وبنى مدينتين على شاطىء دجلة، وحصنهما بالأسوار والخنادق. فانتبذت إليه العساكر من بغداد، فكانت الحرب بينه وبينهم سجالا إلى أن كانت الدائرة عليه. ونسبه الذى ادعاه لم يكن صحيحاً والصحيح أن اسمه: على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه فى قيس. قتل فى أيام المعتمد على يد أخيه الموفق. ا هـ.

٨ ـ الجبلى

قال ابن العماد فى شذرات الذهب: ظهر فى سنة ٧١٧ هـ جبلى، ادعى أنه المهدى، بجبلة. وثار معه خلق من النصيرية والجهلة وبلغوا ثلاثة آلاف، فقال عن نفسه: محمد المصطفى مرة: ومرة قال: أنا على وتارة قال: محمد بن الحسين المنتظر. وزعم أن الناس كفرة وأن دين النصيرية هو الحق، وعاثوا بالساحل واستباحوا جبلة ورفعوا أصواتهم بقولهم: لا إله إلا على. ولا حجاب إلا محمد. ولا باب إلا سلمان. ونالوا من الشيخين، وخربوا المساجد، وكانوا يحضرون المسلم إلى طاغيتهم، ويقولون له: اسجد لإلهك!

فسار إليهم عسكر طرابلس وقتل الطاغية وجماعته وتمزقوا. ا هـ.

٩ ـ محمد المهدى السنوسى

هو محمد المهدى السنوسى ابن الشيخ محمد السنوسى الذى ظهر ببلاد

المغرب وأصله من جبل سوس بجزائر الغرب. نبغ والده سنة (١٢٥٣) هـ ولاقى من بعض أولى الأمر الإسلامى ترحاباً فنشر دعوته. وكان مقامه فى جغبوب على مقربة من سيوا نحو الغرب. وأنشأ زوايا عديدة فى أماكن أخرى من بلاد المغرب بلغ عددها ثلاث مئة زاوية، كلها تعلم طريقته وتعاليمه. ولما حضرته الوفاة أخبر شيعته من السنوسيين بأن المهدى المنتظر سيظهر قريباً ولعله ابنه.. فاستوضحوه، فلم يزدهم إلا كلمة: لا أعلم. على أنه أنبأهم بأن ظهوره سيكون فى ختام القرن الثالث عشر للهجرة.

فلم يبرحوا أن اعتقدوا بأن صاحب الترجمة هو المهدى المنتظر وسموه محمداً المهدى. وهو رجل عاقل شديد البطش. والمشهور من كراماته: خيمة سحرية يحملها فى حربه يزعمون أن الزاد لا يفرغ منها!

ومن عادة السنوسى أنه لا يكاتب أحداً من غير طريقته. ولا يجاوب أحداً على خطابه إلا إذا كان الخطاب من مسند حكومة فإنه يجيب عليه رسمياً. وهو لا يسمح للنصارى أن يطأوا زاويته. بل لا ينشطهم على التجول فى الصحراء فى أرض زواياه. بل لا يحب أن يتدخل أحد من الأجانب بشأنه. وهو مضاد لكل ما جدّ من زخرف الملك وزينة الدنيا. ا هـ (دائرة البستانى ومشاهير الشرق).

١٠ ـ محمد أحمد المهدى السودانى

بدء أمره ومصيره: هو محمد أحمد، المتمهدى السودانى، ، اشتهر أمره فى تاريخ مصر الحديث. ادعى المهدوية فالتفت حوله قبائل سودانية كثيرة.. نحا فى دعواه منحى الشيعة فقال إنه الإمام الثانى عشر الذى ظهر مرة قبل هذه. وتسمى أتباعه بالدراويش تأييداً لرغبته فى قول الشيعة لأن لفظة درويش فارسية. وكان قوى الذاكرة، فحفظ القرآن وشيئاً من الحديث. وكان حسن الأسلوب لين العريكة. فطناً حاد الذهن فصيحاً قوى الحجة. إذا خطب أثر فى السامعين. فمال إليه الناس وأحبوه.

وكانوا يتألفون حوله حلقات يذكرون وينشدون وكان فى جملة الذين يجتمعون عليه رجل يسمى: عبدالله التعايشى من قبيلة التعايشة. كان يشتغل

بالتنجيم وكتابة الأحجبة. وله شأن كبير فى قبيلته. فقال له محمد أحمد: أنت وزير المهدى. فقال عبدالله: إنى فى انتظار مجيئه، فإذا كنت إياه فاظهر وأنا ناصرك.

فقال: نعم أنا هو. فآمن به فاستوزره. فكان هو وقبيلته أنصاراً له. فاتفق ظهور نجم ذى ذنب سنة ظهوره فاعتقد أهل السودان أن ذلك النجم إنما هو راية المهدى تحملها الملائكة ثم أظهر دعوته وانتشر ذكره فى الأقطار السودانية وجرت بينه وبين الحكومة المصرية والإنكليزية حروب ووقائع طال أمدها. ثم أصيب بحمى شديدة ففارق الحياة واستخلف وزيره التعايشى. ولم يحسن هذا تدبير الأمر بعد المهدى. فكان سبباً فى انقضاء دولة الدراويش ودخولها فى خبر كان فاستولت الحكومتان ـ المصرية والإنكليزية ـ على جميع بلاد السودان بعد وقائع عظيمة إنتهت بموت التعايشى.

مذهبه:

١ـ علم الزهد فى الدنيا وملذاتها ونبذ المجد الدنيوى فأبطل الرتب والألقاب الرسمية وساوى بين الغنى والفقير وفرض على أتباعه لباساً واحداً يمتازون به ويدل على تزهدهم وهو الجبة المرقعة.

٢ـ جمع المذاهب الأربعة (المالكى والشافعى والحنفى والحنبلى)ووحدها بتسوية بعض مابينها من الخلاف وإلغاء البعض الآخر واختار آيات من القرآن الكريم كل يوم بعد صلاة الصبح وصلاة العصر.سماها :الراتب. وسهل طريق الوضوء.

٣ـ حرم الاحتفال بالأعراس احتفالاً يدعو إلى النفقة. ومنع شرب الخمر وغيها مما يتغالون به فى الأعراس. وخفض مهر الزواج فجعله عشرة ريالات وبدلتين للبكر وخمسة ريالات وبدلتين للثيب. وجازى من يخالف ذلك بسلب أمواله كلها. وإبدال ولائم الأعراس بطعام من التمر واللبن فتسهلت بذلك وسائل الزواج على الفقراء. وقد كانت نفقات العرس الباهظة حائلة بينهم وبين الاقتران.

٤ـ أبطل الرقص واللعب. ومن رقص أو لعب فقصاصه الجلد وأخذ أمواله.

٥- منع الحج إلى الحرمين خوفاً على قواه من التفرق ومذهبه من الضياع لعلمه أنه يخالف الإسلام. ووضع قصاصاً على من يشك فى دعوته أو يتردد فى تنفيذ أوامره أن تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى. ويكفى لثبوت الدعوى عليه شهادة شاهدين. وقد يكفى أن يدعى علمه ذلك بالوحى! وتأييدا لدعوته أحرق كل كتاب أو ورقة تخالف مذهبه. (مشاهير الشرق).

١١ ـ محمد بن عبد الله القحطانى

الذى ادعى المهدية فى فتنة الحرم المكى الشريف.

وقد وقعت هذه الفتنة فى اليوم الأول من عام ١٤٠٠ هجرية الموافق الشهر نوفمبر عام ١٩٧٩، وقد قام أتباع القحطان يطلبون له البيعة من الناس بقوة السلاح وكان يقودهم «جيهمان بن سيف العتيبى» زوج أخت القحطانى.

وكان من آثار هذه الفتنة العظيمة والجريمة النكراء، أن عطلت الصلوات فى بيت الله الحرام والطواف حوله، حتى تم القضاء على هذه الفئة الضالة. التى سفكت دماء الأبرياء وانتهكت حرمة البلد الأمين وبيت الله الحرام وكل هذه الكبائر يحمل وزرها من أشعلوا نار هذه الفتنة وقاموا يطلبون البيعة لمهديهم ونسوا أن المهدى الموعود لابد أن تجتمع فيه ومعه العلامات التى أخبر بها النبى ﷺ.

فنسأل الله تعالى أن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن لا يجعل للشيطان علينا سبيلا وأن يتوفانا على عقيدة أهل السنة والجماعة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو عبد الرحمن/ محمد بن بيومى

مصر ـ المنصوة

فهرس الموضوعات